



# المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

## التوظيف الجيوسياسي لأنابيب نقل الغاز وانعكاساته على الأمن الطاقوي في منطقة شرق المتوسط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إشراف الدكتور :

حميد رامي

إعداد الطالبة :

إيناس كلاعي

### أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة العلمية
رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	أ.د/ محمد كريم خيدر
مشرفا و مقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د/ رامي حميد
عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د/ إيمان بلقرشي

السنة الجامعية: 2021 م/ 2022 م- 1442هـ/ 1443هـ



{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي  
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي }

سورة طه (25)

## شكر و عرفان

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى المشرف الأستاذ الدكتور "حميد رامي" على

كل ما منحه لي من وقت وجهد وتوجيه وإرشاد وتشجيع.

كذلك أتقدم بجزيل الشكر الى أساتذتي الكرام وكل من ساهم في تعليمي.

الى قسم العلاقات الدولية وجميع دفعة 2017 / 2022م..

## إهداء

أهديها الى الوالدين الكريمين حفظهما الله

وأدامهما نورا لدربي..

لأختي " أم كلثوم " وابن عمي " أحمد " اللذان سانداني منذ البداية..

الى الأستاذ الدكتور " سامي كعبش "

لزميلتي وصديقتي " إكرام طيطي " التي لن أنسى معروفها معي..

إلى " ريان بدرين " صديقة دربي المؤنسة..



مقدمة.

الفصل الأول: جيوسياسية أنابيب الغاز في شرق المتوسط.

المبحث الأول: جغرافية شرق المتوسط.

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية لشرق المتوسط.

المطلب الثاني: الجغرافيا التاريخية لشرق المتوسط.

المبحث الثاني: الأهمية الجيوسياسية لشرق المتوسط.

المطلب الأول: الأهمية الجيواقتصادية لشرق المتوسط.

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لشرق المتوسط.

المبحث الثالث: مفهوم أنابيب نقل الغاز.

المطلب الأول: ماهية نقل الطاقة وأنابيب الغاز.

المطلب الثاني: مفهوم أمن الطاقة.

المطلب الثالث: خطوط أنابيب الغاز في شرق المتوسط.

المطلب الرابع: أهمية خطوط نقل الغاز في شرق المتوسط.

الفصل الثاني: مركزية الامن الطاقوي في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في منطقة شرق

المتوسط.

المبحث الأول: الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط.

المطلب الأول: حقول الغاز في شرق المتوسط.

المطلب الثاني: أهمية حقول الغاز في منطقة شرق المتوسط.

المطلب الثالث: الابعاد الاقتصادية للاكتشافات الغازية في منطقة شرق المتوسط.

المبحث الثاني: الصراع الإقليمي حول تأمين خطوط نقل الغاز.

المطلب الأول: الصراع الإسرائيلي اللبناني على الغاز في شرق البحر المتوسط.

المطلب الثاني: النزاع التركي اليوناني القبرصي.

المطلب الثالث: النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على الغاز في شرق البحر المتوسط.

المطلب الرابع: الازمة السورية والصراع بين إيران-إسرائيل-السعودية.

المبحث الثالث: استراتيجيات تأمين الطاقة للقوى الدولية في منطقة شرق المتوسط.

المطلب الأول: الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية تجاه شرق المتوسط.

المطلب الثالث: الاستراتيجية الأوروبية إزاء شرق المتوسط.

الخاتمة.

# الملخص

## المخلص:

شهدت منطقة شرق المتوسط تغييرات عديدة أعادت بناء جيوسياسية المنطقة، وذلك منذ اكتشافها للموارد الطاقوية، إذ لم يقتصر الاهتمام بالغاز والنفط في المنطقة فقط، بل توسع ليشمل الأمن الطاقوي إذ ان القوى الكبرى تعتبر حوض شرق المتوسط مركز للثروة الطاقوي والتي بإمكانها تغيير جيوسياسية الدول وتراتبيتها في النظام الدولي عبر ضمان أمنها الطاقوي. ومنه سعت تلك الدول الى توسيع دائرة نفوذهم في المنطقة من أجل ضمان تدفق الطاقة الى اقتصادياتها كالصين، الولايات المتحدة الامريكية، الدول الاوربية وغيرها.. وهذا ما أدى الى التهاب المنطقة بالصراعات والمصالح.

وما زاد الامر تعقيدا هو توتر العلاقات بين بلدان المنطقة نتيجة عدم الاتفاق حول تقسيم الموارد والمناطق في المياه الإقليمية، مما أدى الى انشاء اتفاقيات تسعى الى وضع الحدود الفاصلة بين كل دولة، وهذا ما كانت تهدف له اتفاقية قانون البحار 1982، فضلا عن إقامة اتفاقيات ترسيم ثنائية بين الدول، كاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص وإسرائيل، الا ان هذه الاتفاقيات لم تحل مشكلة حقوق استغلال حقول الغاز في شرق المتوسط.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الطاقوي، الصراعات الجيوسياسية، شرق المتوسط

### Abstract:

Since its discovery of energy resources, the Eastern Mediterranean region has undergone numerous changes that have rebuilt the region's geopolitics, expanding not only to gas and oil in the region, but also to the major Powers that consider the Eastern Mediterranean Basin to be the center of energy wealth and which can change the geopolitics and hierarchy of nations in the international system. Countries have sought to expand their sphere of influence in order to ensure their economies Croatia, the United States of America, European countries and others. This has inflamed the region with conflicts and interests.

This has been further complicated by the strained relations between the countries of the region regarding the division of resources and regions in the territorial waters, which has led to the establishment of conventions that seek to establish the boundaries between each State

Convention on the Law of the Sea 1982, as well as the establishment of bilateral delimitation conventions between States s maritime boundary ", such as the Convention on the Delimitation of the Maritime Boundary between Cyprus and Israel, but these conventions have not been quiet about the rights to exploit gas fields in the Eastern Mediterranean..

### Résumé:

Depuis sa découverte des ressources énergétiques, la région de la Méditerranée orientale a subi de nombreux changements qui ont reconstruit la géopolitique de la région, s'étendant non seulement au gaz et au pétrole dans la région, mais aussi aux grandes Puissances qui considèrent le bassin de la Méditerranée orientale comme le centre de la richesse énergétique et qui peuvent changer la géopolitique et la hiérarchie des nations dans le système international. Les pays ont cherché à étendre leur sphère d'influence afin d'assurer leurs économies Croatie, États-Unis d'Amérique, pays européens et autres. Cela a enflammé la région de conflits et d'intérêts.

Cela a été encore compliqué par les relations tendues entre les pays de la région en ce qui concerne la répartition des ressources et des régions dans les eaux territoriales, qui a conduit à l'établissement de conventions qui visent à établir les frontières entre chaque État Convention sur le droit de la mer 1982, ainsi que l'établissement de conventions bilatérales de délimitation entre les frontières maritimes des États ", comme la Convention sur la délimitation de la frontière maritime entre Chypre et Israël, mais ces conventions n'ont pas été silencieuses sur les droits d'exploiter les champs de gaz en Méditerranée orientale.

مقدمة

شكلت منطقة شرق البحر المتوسط منطقة استقطاب مهمة، وساهم ذلك في جعلها منطقة تفاعل مركزية لكبرى دول في العالم، إذ ارتكزت التفاعلات على ثنائية المصالح والنفوذ، التي عززها غنى المنطقة بالموارد الطاقوية، حيث تحوز هذه المنطقة من الموارد الطبيعية الحيوية ما يجعل الدول الكبرى من تتنافس عليها من اجل استغلالها بشتى الطرق لتحقيق مصالحها، عبر الاستحواذ على حقول الطاقة في المنطقة.

وفي سبيل التحكم والسيطرة في مسار الموارد الطاقوية من الدول المنتجة والمصدرة الى الدول المستهلكة، كان من الطبيعي ان تخلق امدادات الطاقة حالة من التنافس والصراع بسبب الحاجة الاقتصادية لها. وقد شكل الغاز المورد الطاقوي الاكثر استقطابا للصراعات الدولية في المنطقة، والذي أصبح له أهمية كبرى في الآونة الأخيرة خاصة بعد الاكتشافات لحقول الغاز في منطقة شرق المتوسط.

في هذا الشأن، تم تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط" من اجل قيام نهج تنظيمي إقليمي تعاوني في مجال استغلال الطاقة بين الدول الأعضاء، وهم: قبرص، اليونان، الكيان الصهيوني، مصر، إيطاليا، الأردن والسلطة الفلسطينية، وكذلك للاستفادة من الغاز الطبيعي بطريقة عادلة والتعاون مع الدول التي يمر عبرها خطوط انابيب الغاز الى الدول المستهلكة، وشهد هذا المنتدى غياب ثلاثة دول مهمة في حوض شرق المتوسط الا وهي تركيا، لبنان وسوريا، فقد تراجع دور سوريا تدريجيا مع تفاقم الوضع الصراعى القائم داخل كيانها، اما لبنان فقد تمت دعوتها لكنها رفضت بحجة تواجد الكيان الإسرائيلي كعضو أساسي ودائم في المنتدى وذلك راجع لانعدام العلاقة الدبلوماسية الرسمية بين البلدين بعد احتدام النزاع بينهما خاصة بعد اكتشاف حقول غاز بالقرب من الحدود الفاصلة بينهما.

إضافة الى ذلك صادقت الدول الساحلية منها لبنان، مصر، قبرص على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التابعة لاتفاقية الأمم المتحدة من اجل حماية حدودها البحرية، والتي أدت بدورها الى ظهور خلافات بين الدول خاصة بين تركيا وقبرص بعد الاكتشاف الطاقوية الهامة في مياهما الاقليمية.

في هذا الإطار؛ برزت أهمية أنابيب نقل الغاز والتي بدورها اثرت على جيوسياسية الامن الطاقوي في منطقة شرق المتوسط مما أدت الى بروز الجانب التنافسي للدول على المنطقة.

## 1. الأدبيات والدراسات السابقة :

- **الدراسة الأولى:** كتاب للدكتورة خديجة محمد عرفة، بعنوان "امن الطاقة وأثاره الاستراتيجية" الصادرة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الصادر في العام 2014، بالمملكة العربية السعودية، فقد استهلت الكاتبة دراستها بالتطرق الى جانب نظري شمل مختلف التعريفات لأمن الطاقة ومصادرها مع التطور الذي لحق بالمصطلح في فترات متعددة، ثم انتقلت الى دراسة امن الطاقة في سياسة الدول المصدرة والمستوردة مع الاستدلال بدراسة حالة روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، الصين والمملكة العربية السعودية مع ابراز حدود تأثير مصادر الطاقة على سياسات تلك الدول، وقد اکتفت الدراسة بتبيان اهمية الطاقة على مستوى البنية الدولية دونما تخصيص منطقة بعينها، في حين دراستنا تركز على منطقة المتوسط.
- **الدراسة الثانية:** رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية من اعداد أحمد زكريا الباسوسي، الموسومة، "تأثيرات أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة الصادرة في العام 2018، حيث تناول فيها اهم التعريفات الخاصة بأمن الطاقة، وبعدها ركز على محاور الصراع في منطقة شرق المتوسط بين الدول الإقليمية مع ابراز الاستراتيجيات الخاصة بالقوى الدولية الكبرى تجاه المنطقة.
- غابت في هذه الدراسة النظرة النقدية لمسألة تأمين انابيب الطاقة وتوظيفها جيوسياسيا حيث اکتفت الدراسة بتبيان اهمية امن الطاقة في تحريك النزاعات الطاقوية بين اطراف المنطقة.
- **الدراسة الثالثة:** دراسة لعبد الجبار إسماعيل إبراهيم، بعنوان: "مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية: التعاون والصراع"، جامعة بغداد، دراسات دولية، (مجلة الحقيقة، مجلد 17، العدد 03، سبتمبر 2018)، حيث تناولت الدراسة دور انابيب الطاقة للدول المصدرة ودول العبور عبر ابراز الابعاد الجيوسياسية والتحديات التي تواجه مسارات انابيب نقل الطاقة، لكن دونما التطرق للأبعاد الصراعية لهذه الانابيب.
- **الدراسة الرابعة:** وهي دراسة لسلي السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم ضبيش، الموسومة، "انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، عن (مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثاني عشر، أكتوبر 2021)، حيث شملت الدراسة ثلاث (3) محاور حول صراعات الغاز الجديدة، الامن الإقليمي لشرق المتوسط واكتشافات الغاز والامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط.

هذه الدراسة اتت أكثر شمولاً من الدراسات الالفة رغم اهمالها لقضية تأمين نقل الغاز عبر

الانابيب

### 2. الإشكالية:

شهدت منطقة حوض شرق المتوسط تغييرات عديدة أدت الى إعادة تشكيل معالمها الجيوسياسية: خاصة بعد اكتشاف حقول الطاقة فيها، حيث أصبح الغاز محور اهتمام كبرى دول العالم، لما له من وزن كبير في الاقتصاد العالمي مما خلق صراعات وتوترات جيواستراتيجية بين الدول الكبرى والإقليمية في المنطقة.

من هذا المنطلق سوف نحاول عبر هذه الدراسة الإجابة على السؤال البحثي التالي:

**كيف أثرت مشاريع نقل انابيب نقل الغاز الطبيعي على التفاعلات الجيوسياسية للدول الإقليمية والدولية في شرق المتوسط؟**

وتحت هذا السؤال الرئيسي تندرج الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط؟
- فيما تتمثل أهمية انابيب نقل الغاز في شرق المتوسط، وماهي اهم مشاريع نقل الغاز في المنطقة؟
- ماهي دوافع اهتمام الدول الكبرى في منطقة شرق المتوسط؟

### 3. الفرضيات:

للإجابة على السؤال البحثي والأسئلة الفرعية تم صياغة مجموعة من الفرضيات، وهي:

- (1) تتزايد الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط، كلما تزايد الاستقطاب الدولي.
- (2) تتمثل أهمية انابيب نقل الغاز في شرق المتوسط في كونها نقطة موازنة لمسألة تأمين الطاقة بين استراتيجيات الدول المنتجة والمستهلكة.
- (3) كلما تزايدت وتيرة الاكتشافات الطاقوية في منطقة شرق المتوسط، كلما تزايد اهتمام الدول الكبرى بالمنطقة من اجل بسط نفوذهم عبر السيطرة على خطوط نقل الغاز.

4. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** اقتصر البحث على تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة شرق البحر المتوسط والدول المطلة عليه، مع ابراز أهميتها الجيواقتصادية والجيواستراتيجية له.
  - **المجال الزمني:** لم يتم تحديد زمن محدد للدراسة لعدم ارتباط المسألة بحدث مركزي بعينه.
  - **المجال الموضوعي:** وركزت الدراسة على محورين أساسيين؛ **الأول**، خاص بجيوسياسية انايبب الغاز في منطقة شرق المتوسط والذي تضمن أهمية المنطقة مع ابراز ماهية الطاقة وانايبب نقل الغاز في شرق المتوسط، مع ذكرهم خطوط امدادات الطاقة التي تمر عبر الحوض.
- أما المحور الثاني**، فقد تضمن أبرز الصراعات والنزاعات القائمة بين دول المنطقة حول حقول الغاز المكتشفة والحدود القريبة منها، مع وضع الدول الكبرى (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي) لاستراتيجيات من اجل الاستيلاء على تلك الحقول في المنطقة.

5. أهمية الدراسة:

(أ) **الأهمية العلمية:**

- تبرز أهمية الدراسة من خلال حداثة الموضوع والاحداث القائمة في منطقة شرق المتوسط إضافة الى ابراز الاتجاه الاخر للصراعات، بحيث لم يعد يقتصر على الصراعات التقليدية فقط بل أدت الى بروز التحديات الجديدة حول الموارد الطاقوية.
- كما أضحي أمن الطاقة مصدر قلق في منطقة شرق المتوسط، بحيث أصبح له دور في تحقيق امن الدول، باعتبارها منطقة انتاج وعبور للغاز عبر خطوط امدادات الطاقة التي تسعى الدول للتحكم فيها.

(ب) **الأهمية العملية:**

- تسليط الضوء على منطقة جغرافية ملتهبة، بحيث تزداد حدة الصراعات السياسية فيها ومحاولة تهدئة الأوضاع عبر إقامة اتفاقيات تسعى الى وقف الصراعات وحماية حدود الدول المنتجة لهذا المورد الطاقوي.

- إبراز الصراعات القائمة بين القوى الدولية التي اثرت على دول منطقة شرق المتوسط مما جعلها كيانها السياسي عرضة للتفكك وللانشقاقات الأيديولوجية.

### 6. أهداف الدراسة:

لكل دراسة هدف أو غرض تسعى لتحقيقه وتجعل من العمل ذو قيمة علمية، والأهداف الرئيسية لهذه الدراسة تتمثل في:

- ❖ إبراز أهمية منطقة شرق المتوسط، خاصة بعد الاكتشافات الطاقوية.
- ❖ التعرف على ماهية نقل الطاقة وأنابيب نقل الغاز مع إبراز أهم خطوط امدادات الطاقة في حوض شرق المتوسط.
- ❖ التعرف على محددات امن الطاقة والتي تلعب دورا هاما في تحديد مسار الدول.
- ❖ التعرف على اهم الاستراتيجيات التي اتخذتها اقوى الدولية من اجل السيطرة على حقول الغاز في شرق المتوسط.

### 7. أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ الأسباب الذاتية: الرغبة الشخصية والاهتمام الخاص بدراسة موضوع الأمن الطاقوي وتأثير أنابيب نقل الغاز على الخارطة الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط، وتزامن ذلك مع طبيعة التخصص الذي ادرس فيه في العلاقات الدولية.
- ❖ الأسباب الموضوعية: علاوة عن العلاقة المترابطة بين موضوع الدراسة وتخصص العلاقات الدولية الذي يعد من اهم التخصصات في حقل العلوم السياسية، إضافة الى كونه موضوع حديث وجديد.

8. تحديد المصطلحات والمفاهيم:

- ❖ **أمن الطاقة:** وهو قدرة الدول على توفير احتياجاتها الطاقوية من خلال تنويع مصادر الطاقة والحصول عليها والحفاظ على احتياطات الطاقة، بالطريقة التي تخول لها من اجل الحفاظ على أمنها.
- ❖ **الممرات الطاقوية:** وهي مسار الامدادات الطاقوية عبر مناطق معينة، وهي إما تكون قنوات او مضائق او انابيب.
- ❖ **جيوسياسية الطاقة:** وهي توظيف الطاقة كجزء أساسي وفعال في الخريطة الجغرافية، والتي بدورها تؤثر على سياسات الدول الداخلية والخارجية.

9. مناهج الدراسة واقتربتها:

❖ **أولاً: المناهج**

- ✓ **المنهج الوصفي:** لقد اعتمد هذا الموضوع في تحليله على المنهج الوصفي، لأنه يعد الأقرب والأكثر ملائمة لتحليل ودراسة حالة شرق المتوسط، بحيث يعرف المنهج الوصفي على انه: طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كمي او كيفي، والقيام بعملية جمع المعلومات وتحليلها من اجل الحصول على نتائج واستنتاجات مما يتلاءم مع المعطيات الأولية.
- ✓ **منهج دراسة الحالة:** وهي "طريقة للبحث يتم التركيز فيها على حالة معينة يقوم بدراستها، قد تكون هذه الحالة نظام أو فرد أو جماعة أو مجتمع أو مؤسسة ، وتكون دراسة هذه الحالة بشال مستفيض يتناول كافة المتغيرات والظواهر المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل"<sup>1</sup>. ولقد تم الاعتماد على هذا المنهج بهدف دراسة منطقة شرق البحر المتوسط مع ابراز اهم الصراعات الدائرة بين الدول المطلة عليه.

<sup>1</sup> بومدين طاشمة، عبد النور ناجي، أصول منهجية البحث في علم السياسة: طرق، أدوات، مناهج ومقاربات البحث السياسي، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ط.1، 2014)، ص.176.

## ❖ ثانيا: الاقترابات

✓ **المقاربة الواقعية:** لقد اهتمت المقاربة الواقعية خاصة الحديثة منها في العلاقات الدولية بقضية أمن الطاقة، باعتبار ان له دور أساسي في تأمين الدول، وتظهر أهمية هذا الاقتراب من خلال دراسة الصراعات القائمة في منطقة شرق المتوسط حول حقول الغاز وامتدادات الطاقة التي دفعت بالدول الى التنافس من اجل فرض قوتها وهيمنتها في المنطقة.

✓ **مقاربة الأمن الطاقوي:** من خلال تبيان أهمية الطاقة والقضايا المتعلقة بها كجزء رئيسي مما يساهم في تحقيق الامن، إضافة الى إمكانية التفاعل بين الدول من اجل عبور مصادر الطاقة من الدول المنتجة الى الدول المستهلكة وقد يشكل هذا تهديدا لأمن بعض الدول التي تمر عبرها خطوط الطاقة.

✓ **المقاربة الجيوسياسية:** تم الاعتماد عليها من خلال وصف وتحليل العلاقة بين جغرافية شرق المتوسط وحدودها ومواردها، مع ربط الحالة السياسية القائمة في دول حوض شرق المتوسط، فالتحليل الجيوسياسي يمنح لنا ادوات هامة لفهم طبيعة التفاعلات القائمة بين جغرافية المنطقة وخريطة انتشار انابيب نقل الطاقة.

10. هيكلية الدراسة:

وتم تقسيم هيكلية الدراسة الى فصلين:

الفصل الأول: جاء تحت عنوان جيوسياسية أنابيب نقل الغاز في شرق المتوسط، يتضمن ثلاث (3) مباحث، يتم التطرق في المبحث الأول الى جغرافية شرق المتوسط والذي يندرج ضمنه مطلبين، المطلب الأول الجغرافيا الطبيعية لشرق المتوسط والمطلب الثاني الجغرافيا التاريخية لشرق المتوسط.

اما المبحث الثاني بعنوان الأهمية الجيوسياسية لشرق المتوسط وتم تقسيمه الى مطلبين، الأول يخص الأهمية الجيواقتصادية لشرق المتوسط والمطلب الثاني حول الأهمية الجيواستراتيجية لشرق المتوسط

والمبحث الثالث تحت عنوان مفهوم أنابيب نقل الغاز، تضمن أربعة (4) مطالب؛ المطلب الأول يخص ماهية نقل الطاقة وانابيب الغاز، المطلب الثاني حول مفهوم أمن الطاقة، المطلب الثالث يخص

خطوط أنابيب الغاز في شرق المتوسط اما المطلب الرابع فتضمن أهمية خطوط نقل الغاز في شرق المتوسط.

الفصل الثاني: بعنوان مركزية الامن الطاقوي في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في منطقة شرق المتوسط، تضمن ثلاث (3) مباحث، تم التطرق في المبحث الأول الى الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط والذي يندرج ضمنه ثلاث (3) مطالب، المطلب الأول حقول الغاز في شرق المتوسط، المطلب الثاني أهمية حقول الغاز في منطقة شرق المتوسط. اما المطلب الثالث فتضمن الابعاد الاقتصادية للاكتشافات الغازية في شرق المتوسط.

والمبحث الثاني بعنوان الصراع الإقليمي حول تأمين خطوط نقل الغاز وتم تقسيمه الى ثلاث مطالب؛ المطلب الأول الصراع العربي الإسرائيلي الى شمل الصراع الإسرائيلي اللبناني والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، المطلب الثاني النزاع التركي اليوناني القبرصي والمطلب الثالث الازمة السورية والصراع بين إيران ومحور إسرائيل-السعودية.

اما المبحث الثالث جاء تحت عنوان أبعاد القوى الدولية في شرق المتوسط والذي تضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول الاستراتيجية الروسية تجاه شرق المتوسط، المطلب الثاني الاستراتيجية الامريكية تجاه شرق المتوسط والمطلب الثالث الاستراتيجية الأوروبية إزاء شرق المتوسط.

الخاتمة: تم التطرق فيها لأهم نتائج الدراسة. التي تم التوصل اليها إضافة الى رؤية استخلاصية تتضمن اهم ما تم التطرق اليه في الفصل الأول والثاني.

**الفصل الأول:**

**جيوسياسية أنابيب الغازفي**

**شرق المتوسط**

## تمهيد:

يظطلع إقليم شرق البحر المتوسط بمكانة هامة نظرا لموقعه الجيواستراتيجي وثرواته الباطنية اهمها الغاز والنفط، وقد شهد هذا الاقليم مؤخرا عدة تحولات جيوسياسية جد هامة، حيث اضحى عرضة للأزمات والصراعات الإقليمية خاصة بعد الاكتشافات الطاقوية في المنطقة، التي حولته لمركز إقليمي للطاقة، والتي تلعب دورا أساسيا في تحقيق امن دول الحوض. ويعد من اهم البحار، حيث يطوقه اليابس من جميع الجهات ويتصل بالبحار المفتوحة عن طريق مضيق جبل طارق .

سندرس في هذا الفصل جغرافية انابيب الغاز في شرق المتوسط والتي تتضمن الجغرافيا الطبيعية والتاريخية عبر دراسة جغرافية دول الحوض والحضارات المتعاقبة على المنطقة، إضافة الى ابراز الأهمية الجيوسياسية للمنطقة والتي ندرس من خلالها الأهمية الجيواقتصادية والاستراتيجية للمنطقة. مع ابراز ماهية نقل الطاقة وانابيب نقل الغاز وخطوط انابيب الغاز التي تتمركز في حوض شرق المتوسط مع توضيح أهميتها.

## المبحث الأول: جغرافية شرق المتوسط

يتمتع حوض شرق المتوسط بأهمية حيوية في خريطة العالم كونه يضم دولاً ساحلية تطل على المسطحات المائية إضافة إلى أهميته الاقتصادية والاستراتيجية نظراً للموارد المتواجدة فيه، ناهيك عن كونه مركزاً للحضارات التاريخية والدينية، والتي كان لها تأثير كبير على تفاعلات الدول المجاورة له.

## المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية

يقع حوض شرق المتوسط في الناحية الواقعة في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط بين خطي طول 20 و36، الممتدة من الخط الوهمي الذي يربط أقصى نقطة في جنوب اليونان بالحدود الحالية بين ليبيا ومصر، والتي تشمل بحرايجه، وهو طريق الوصول إلى الدرج التركي المؤدي إلى البحر الأسود ومضيق البوسفور والدردينيل وجزر كريت وكورس وقناة السويس.<sup>1</sup>

ويشمل شرق المتوسط الدول المطلة على سواحلها الشرقية، وهي:

- (1) **اليونان:** وتقع بين بحري ايجه والادرياتيک وايونيا اللذان يفصلانها عن الشرق (اسيا الصغرى) والغرب (إيطاليا وصقلية)، وتكون اليونان من الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان والتي تبلغ مساحتها 131.000 كيلومتر وتزيد مساحة المناطق الجبلية فيها عن 60%.<sup>2</sup>
- (2) **مصر:** تتميز مصر بموقع جغرافي مهم، حيث تقع في مجمع قارتي اسيا وافريقيا. يحدها البحر المتوسط من الشمال ومن الشرق البحر الأحمر وخليج العقبة الذي يفصلها عن المملكة السعودية، وحدودها الشرقية البرية تبدأ من رأس خليج العقبة نحو الشمال الغربي، تحدها من الغرب ليبيا وحدودها الغربية فتبدأ من شمال غرب السلوم متجهة نحو الجنوب الغربي (سيدي عمر) ومنها نحو الجنوب والتي تحدها السودان. وبعدها تأتي الحدود الجنوبية وهي أطول سلسلة، حيث تبدأ من السفوح الشمالية حتى رأس حدرية إلى الجنوب المطل على ساحل البحر الأحمر.

<sup>1</sup> Felipe Sánchez Tapia, *Geopolitics of gas and militarization in the Eastern Mediterranean*. Institut espagnol d'études stratégiques, 13.02.2019. disponible à: [shorturl.at/cfuHS](http://shorturl.at/cfuHS). Vu le (22.04.2022).

<sup>2</sup> حسين الشيخ، **اليونان**، (الإسكندرية، دار المعرفة، 1992)، ص، ص 6-7.

تعد مصر دولة أفروآسيوية وافادها ذلك في التحكم في طرق التجارة عبر العصور ولازال لموقعها أهمية كبرى وخاصة في المواصلات العالمية، فالاختلاط الذي نتج عن الهجرات والغزوات منها وعبرها زاد في تنوع وتطور اقتصاد البلاد.<sup>1</sup>

(3) لبنان: تقع أراضي جمهورية لبنان داخل حيز قلب العالم العربي على شكل سلسلة جبلية شبه مستطيلة، حيث يطل الجانب الغربي على البحر الأبيض المتوسط والجانب الجنوبي يطل على الأراضي الشمالية لفلسطين، اما الجانب الشمالي والشرقي فيشتركان بإطلالتهما مع الحدود الجنوبية الغربية لسوريا.<sup>2</sup>

خريطة رقم (01): تبين منطقة شرق المتوسط



المصدر: <https://www.google.com/search>

(4) ليبيا: تتواجد ليبيا في شمال القارة الافريقية، يحدها من الشرق الحدود المصرية والسودان، والجزائر وتونس من الغرب، اما من الجنوب فتحدها التشاد والنيجر ولها مساحة تبلغ

<sup>1</sup> محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، الاسكندرية، كلية الآداب، (جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، 2000)، ص 1، 5

<sup>2</sup> حسن سيد احمد أبو العينين، لبنان دراسة في الجغرافيا الطبيعية، (بيروت، دار النهضة العربية، 1980) ص.15.

1.759.540 كيلومتر مربع، وقد عرف موقعها حساسية كبرى وذلك لكثرة الاحداث والتطورات من حضارات مرت او استعمارات

وأيضاً لأنها تتصل اتصالاً مباشراً مع البر والبحر، وقد شكل ذلك جزءاً من تطورها وتنوعها الثقافي.<sup>1</sup>

(5) تركيا: تبلغ مساحة تركيا حوالي 780.576 كيلومتر مربع، وتعد نقطة وصل بين قارتي اسيا وأوروبا، وهي تشترك الحدود مع اليونان وبلغاريا، وتشترك تركيا جنوباً مع كل من سوريا والعراق، اما من الشرق فتحدها كل من روسيا وإيران، والبحر الأسود من الشمال.<sup>2</sup> تتمتع تركيا بموقع استراتيجي مميز، حيث تمثل نقطة التقاء لثلاث قارات، الامر الذي منحها تنوع ثقافي وحضاري على مدى العصور.

(6) قبرص: هي ثالث جزر البحر الأبيض المتوسط، تبلغ مساحتها 9251 كيلومتر مربع، وهي منقسمة الى قسمان: قبرص اليونانية وقبرص التركية. تعتبر محل التقاء لثلاث قارات: افريقيا، آسيا وأوروبا. تتواجد فيها مختلف الأعراق والثقافات، وتعتبر منطقة جذب لمختلف الدول وذلك لأهمية موقعها الاستراتيجي.<sup>3</sup>

(7) فلسطين: تتواجد فلسطين في بلاد الشام في الجناح الآسيوي من الوطن العربي. تبلغ مساحتها 27.027 كيلومتر مربع.

في الجزء الجنوبي الغربي، يحدها البحر المتوسط غرباً، ونهر الأردن شرقاً، البحر الأحمر جنوباً، ولبنان وسوريا شمالاً. لعب موقعها الاستراتيجي دوراً هاماً وذلك لأنها شكلت ممراً تجارياً على مر العصور مما أدى الى تنافس المستعمرين عليها.<sup>4</sup>

(8) سوريا: هي مهد الحضارات والممالك، تبلغ مساحتها 185.181 كيلومتر مربع، تحدها من الشمال تركيا، من الشرق والجنوب الشرقي العراق، من الغرب لبنان والبحر المتوسط، ومن الجنوب والجنوب الغربي فلسطين. تتمتع سوريا بموقع جغرافي مميز، فهي عبارة عن بوابة

<sup>1</sup> عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، (الإسكندرية، منشأة المعارف، الطبعة الثانية، 1971)، ص 9-12.

<sup>2</sup> إبراهيم رزقانه، الجغرافيا الإقليمية للعالم الإسلامي، القسم الثاني، العالم الإسلامي غير العربي-تركيا- (القاهرة، دار النهضة العربية)، ص 4-5

<sup>3</sup> الصراع التركي- اليوناني، ومشكلة قبرص، نقلا عن:

[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/SeraTurkGr/sec02.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/SeraTurkGr/sec02.doc_cvt.htm) تم التصفح في (20.04.2022)

<sup>4</sup> منير عايش، وآخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر (فلسطين، مركز المناهج، الطبعة الثالثة، 2020)، ص 5-9

ساحلية للقارة الآسيوية إضافة إلى كونها غنية بالثروات الباطنية، وامتلاكها لحضارة عريقة تعود لعشرات آلاف السنين.<sup>1</sup>

(9) الكيان الصهيوني: يقع في الجهة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، تحدها لبنان وسوريا من الشمال والشمال الشرقي، والأردن من الشرق والجنوب الشرقي، ومصر من الجنوب الغربي. أما مساحتها فكانت قبل حرب حزيران 1967 حوالي 20.700 كيلومتر مربع وبعدها أضيفت لها 7477 كيلومتر مربع المكونة من الضفة الغربية، قطاع غزة، القدس الشرقية ومرتفعات الجولان.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الجغرافيا التاريخية لشرق المتوسط

تعتبر منطقة شرق المتوسط مهد الحضارات والتاريخ والمعرفة، وذلك للتنوع الحضاري والثقافي الذي شهدته. ومن الحضارات التي شهدتها المنطقة:

- الحضارة المصرية القديمة: بلادها مصر، كانت بدايتها في عام 3100 قبل الميلاد والتي كانت تحت ظل الفراعنة—تركزت في الشمال الشرقي للقارة الأفريقية وانقسمت حياة الدولة هناك إلى ثلاث مراحل رئيسية: الدولة القديمة، والحالة الوسيطة، والدولة الحديثة، وانتهت بدخول اليونان إلى مصر في القرن الرابع قبل الميلاد الدولة القديمة ومن أشهر تجليات الحضارة المصرية التوحيد والانفصال.

تم تقسيم مصر سياسياً إلى ولايات علوية وسفلية ثم تم توحيدها أكثر من مرة، وأشهر عواصمها طيبة وممفيس وتيرتل العمارنة. كانوا يهتمون بالتجارة والزراعة، إضافة إلى اهتمامهم بفن العمارة، علم الفلك، الطب وغيرها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رفل حسين نجم، م.م. عباس طراد ساجت، خصائص القوة الجيوبولتيكية للجمهورية العربية السورية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 42، (شباط/2019) ص ص، 811-780

<sup>2</sup> جغرافية إسرائيل نقلا عن:

<https://web.archive.org/web/20161103012558/http://countrystudies.us/israel/34.htm> تم التصفح في (05.04.2022).

<sup>3</sup> ، فارس سعادة، الحضارات القديمة في الوطن العربي، نقلا عن: <https://sotor.com> تم التصفح في: 2022-05-07.

خريطة رقم (02): تمثل موقع الحضارة المصرية القديمة



source: Charles Freeman, EGYPT , GREECE AND ROME\_civilizations of the Ancient mediterranean, oxford university press, second edition .

- حضارة بلاد الرافدين: وتسمى بحضارة ما بين النهرين، مقرها العراق وبعدها اتسعت لتشمل بعض من دول الشام وتركيا الشرقية (هذا الامتداد جعلنا ندرجها ضمن الحضارات الاساسية في الاقليم)، والسفوح الغربية لمرتفعات إيران شرقا. تميزت هذه الحضارة بموقعها المميز إضافة الى السلاسل الجبلية والموارد الطبيعية من نحاس وقار (مادة بترولية)، والفضة والغاز الطبيعي وغيره. كذلك تميزت بالأدب، الفلسفة، دراسة علم الفلك، الطب والرياضيات، وانشأت فيها عدة حضارات منها الحضارة السومرية، البابلية، الاشورية والاكادية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول، (بغداد، تاريخ العراق القديم، الطبعة الأولى، 2017). ص، ص 18-48.

خريطة رقم (03): تبين الموقع الجغرافي لحضارة بلاد الرافدين



المصدر:

<https://th.bing.com/th/id/R.dd99d811f28f10b3dcc1b83f2ea21ac4?rik=tfLax3wXlJAXUw&>

● الحضارة اليونانية: والتي تشمل شبه جزيرة اليونان وجزر الكوكلايس وجزيرة الكريت. تميزت الحضارة اليونانية بالتضاريس الصعبة والمرتفعات الجبلية الصخرية، مما جعل التواصل بين الجزر صعباً، لذلك اعتمدت كل جزيرة على نظام المدينة الدولة الخاص بها، أي كل مدينة هي دولة في حد ذاتها. تعود الحضارة اليونانية إلى 3000 سنة قبل الميلاد، ومن هم مراحلها:

● مرحلة الحضارة الموكينية: وظهرت هذه الحضارة في الفترة ما بين 1600/1100 قبل الميلاد وتميزت بصناعة المعادن، والابتكار في مجال الهندسة والعمارة.

خريطة رقم (04): تبين الحضارة اليونانية في الفترة 1400-1100 قبل الميلاد



المصدر: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

● **الحضارة المينوية:** وقامت في جزيرة كريت 1100/1300 سنة قبل الميلاد، وكانت متأثرة بالحضارة المصرية، كانت تتميز هذه الأخيرة بالفنون كالرسم على الحائط وصنع الفخار، وبالرغم من تنوعها الحضاري والتي كانت تعد من أقدم الحضارات في أوروبا؛ إلا أنها سقطت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.<sup>1</sup>

● **حضارة الكوكلاديس:** ظهرت في 3200/1050 سنة قبل الميلاد<sup>2</sup>، والتي قامت في شرق اليونان (جزر الكوكلاديس). تم التعرف عليها من خلال بقايا الأدوات الفخارية.<sup>3</sup>

● **حضارة طروادة:** تتميز طروادة بموقع استراتيجي مهم، إذ تعتبر حلقة وصل بين الحضارات الإيجية وتحكم في الطرق التجارية وكانت تعرف ازدهار اقتصادي كبير. تقع بالقرب من آسيا الصغرى ومضيق الدردنيل. كانت تعتبر أسطورة بعد ما كتب عنها في الإلياذة وأيضاً بسبب قيامها لمدة زمنية طويلة. بعدها أصبحت هذه الحضارة تشكل خطراً على اليونانيين خاصة بعد تحالفها مع الحيثيين مما أدى إلى محاربتها وتدميرها.<sup>4</sup>

● **الحضارة الفينيقية:** ظهرت هذه الحضارة في الساحل الشرقي من البحر المتوسط في القرن العشرين قبل الميلاد، عرفت بالابتكار والاختراع واشتهرت بالمبادلات التجارية والصناعة. شكلت هذه الحضارة أكبر كتلة حضارية سياسية آنذاك، وتميزوا بلغتهم التي كانت تدعى العربية الجنوبية القديمة<sup>5</sup>، وتعتبر هذه المرحلة من الحضارة الأفضل من حيث النتاج المعرفي والفكري، إذ تعتبر تراثاً عالمياً من حيث الآثار المادية والمعنوية إذ اشتهرت بفلاسفتها الكبار على غرار افلاطون وأرسطو وسقراط وغيرهم، كما تعتبر الحضارة الفينيقية مركزاً أساسياً للمعارف والنظريات الغربية الحديثة.

يتضح لنا من خلال هذا المبحث الأهمية الجيوستراتيجية والتاريخية التي يضطلع بها إقليم منطقة شرق المتوسط، إذ يضم دولاً مركزية في إقليم الشرق الأوسط، كما اجتمعت فيه أعرق

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 2، 3.

<sup>2</sup> [https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Culture\\_des\\_Cyclades](https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Culture_des_Cyclades). (09\_05\_2022)

<sup>3</sup> عمرو عطا الله، 5 حضارات قديمة تتنافس الدول الحديثة على سرقة تراثها، نقل عن:

<https://www.albawabhnews.com/2792651> (09/05/2022)

<sup>4</sup> السيد رشدي، محاضرة بعنوان نشأة الحضارة اليونانية والرومانية، متوفرة على الموقع: <https://linkshortner.net/eOHZx>. ص ص،

10-1، تم التصفح بتاريخ: 06.05.2022

<sup>5</sup> الياس بليح، محاضرات في الحضارة الفينيقية، المحاضرة 04 (الجزائر: قسم الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة) 1. ص ص 1-10

الحضارات في السابق مخلفة فسيفساء جغرافية وتاريخية اهتمت في زيادة اهمية المنطقة، اذ تعد من بين أكثر المناطق اهمية من الناحية الجيوسياسية نتيجة لما تم ذكره.

### المبحث الثاني: الأهمية الجيوسياسية لشرق المتوسط

يحتل شرق المتوسط مكانة هامة في ميزان القوى وذلك لتوفره على نسبة كبيرة من الموارد الطبيعية، إضافة الى البيئة الجغرافية المتواجد فيها، مما جعله محل اهتمام الدول الكبرى وخاصة روسيا والاتحاد الأوروبي بسبب القرب الجغرافي بينهما، في حين تعتبر منطقة شرق المتوسط معبراً للولايات المتحدة الأمريكية من اجل تنفيذ استراتيجيتها من اجل دعم الكيان الإسرائيلي، الحليف الأول لها.

### المطلب الأول: الأهمية الجيواقتصادية:

احتلت منطقة شرق المتوسط مكانة هامة وذلك لاحتوائها على الموارد الطبيعية المختلفة خاصة النفط والغاز المتواجدة فيها بوفرة كبيرة، مما اثرت على ميزان القوى من جهة وأثارت جدلاً واسعاً بين دول المنطقة مما سعى الى ترسيم حدودهم البحرية وقفا لقواعد "اتفاقية جونيف" 1958 لقانون البحار، ومن جهة اخرى جعلها محل استقطاب وجذب من قبل الدول الكبرى والتي ترتبط مصالحها بالمنطقة.

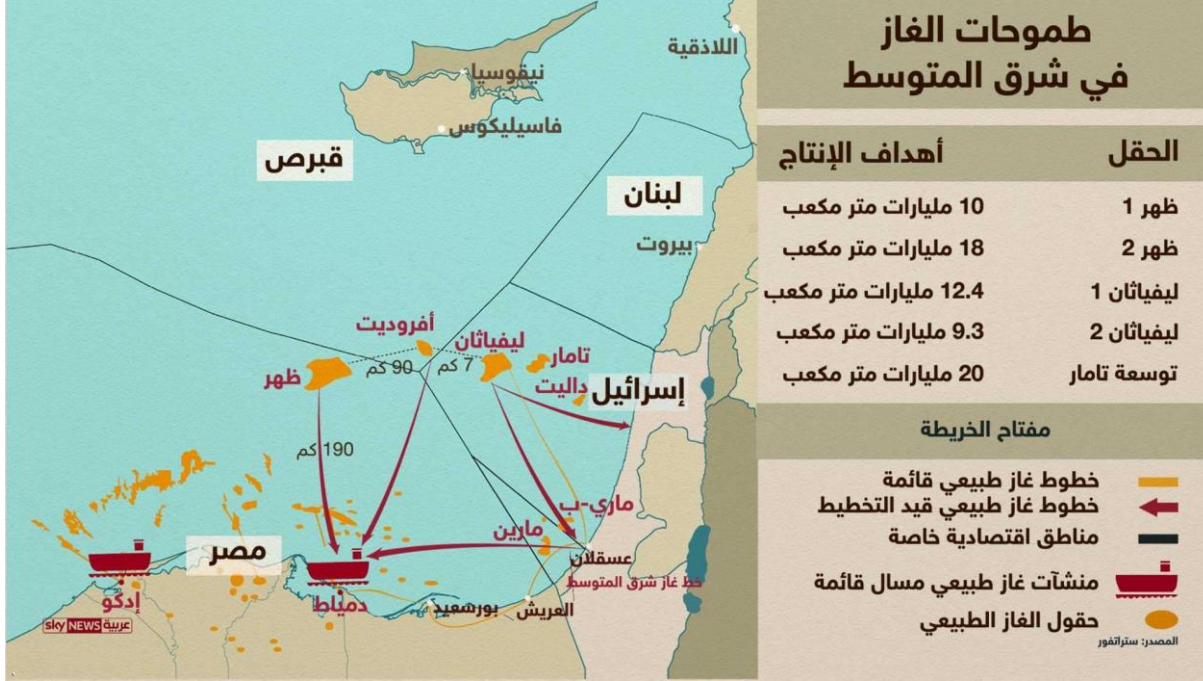
لعبت هذه الموارد دور ثنائياً عكسياً؛ فمن ناحية لعبت دوراً تعاونياً بين الدول الإقليمية خاصة بين مصر واليونان من خلال توقيع اتفاقيات تعاون مشترك مع قبرص، وكذلك توقع السلام بين تركيا وإسرائيل بعد حادث الاعتداء الإسرائيلي على سفينة "مافي مرمرة" وقطع للعلاقات لمدة تزيد عن خمس سنوات، كما لاحظت روسيا لأهمية المنطقة وسعيها للمشاركة في مشاريع الغاز الطبيعي عبر شراء حقوق التنقيب والاستكشاف او الحصص المكتشفة في المنطقة. ومن ناحية أخرى أدت هذه الاكتشافات الطاقوية الى تفعيل عامل الصراع من اجل السيطرة والاستحواذ واستغلالها لمصلحتها كونها تعد قوة نافذة في شرق المتوسط وفي العالم أيضاً<sup>1</sup>.

وعليه لعبت موارد شرق المتوسط دوراً مهماً في تأجيج الصراع بين العديد من دول المنطقة، ونخص بالذكر الصراع الفلسطيني\_ الإسرائيلي، الصراع الإسرائيلي اللبناني، الصراع الإسرائيلي

<sup>1</sup> احمد البياسوسي، الصراع على غاز شرق المتوسط وفرص التعاون. (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2020). ص 1-7.

السوري، الصراع التركي اليوناني، الصراع التركي القبرصي، وغيرها من الصراعات اذ لا تكاد تخلو منطقة منه في شرق المتوسط.

خريطة رقم (5): تبين اهم حقول الغاز واهم خطوط الغاز في شرق المتوسط.



<https://linkshortner.net/vMmJl> المصدر:

تبين الخريطة رقم (5) اهم حقول الغاز المتنازع عليها في منطقة شرق المتوسط، بحيث نرى ان اغلبية حقول الغاز كأفروديت، تamar، داليت وليفياثان.. يقعون ضمن المياه الإقليمية الخاصة بإسرائيل مما اعطى أهمية كبرى لسواحل إسرائيل، كما توضح الحدود القائمة بين الدول المتنازع عليها واهم الخطوط امدادات الغاز خاصة بين إسرائيل ومصر.

خريطة رقم (6): تمثل اهم الامدادات الطاقوية بين تركيا مصر واليونان.



: <https://linkshortner.net/vgdVC> المصدر:

تمثل الخريطة رقم (6) خطوط امدادات الطاقة بين تركيا، قبرص الشمالية حسب الاتفاق المبرم بينهما عام 2011، إضافة الى الاتفاق التركي الليبي سنة 2019 حول خط الطاقوي الواقع قرب جزيرة كريت اليونانية مع ابراز الخط الوسط الرئيسي بين مصر وتركيا.

### المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط

ساهمت القوة البحرية والبرية في ابراز مكانة حوض شرق البحر المتوسط من خلال الممرات والمضائق والممرات المائية التي تتمتع بها، والتي تتحكم في الطرق المؤدية لكافة قارات العالم وأصبحت محط انظار الدول الكبرى؛ كقناة السويس التي تعرفها " هيئة قناة السويس " بأنها: ممر مائي صناعي بمستوى البحر يمتد في مصر من الشمال إلى الجنوب عبر برزخ السويس ليصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر، وهي تفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا وتعد أقصر الطرق البحرية بين أوروبا والبلدان الواقعة حول المحيط الهندي وغرب المحيط الهادي وهي أكثر القنوات الملاحية كثافة من حيث الاستخدام. وتستخدمها السفن الحديثة بكثرة عديدة كبيرة لأنها الأسرع والأقصر للمرور من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهندي، وتمثل الرسوم التي تدفعها السفن نظير عبور القناة مصدراً هاماً للدخل في مصر<sup>1</sup>. تعتبر قناة السويس معبر كبير يخترق المحيط الاطلنطي والهندي والهادي ويتصل بالبحر الأحمر ويمثل دور مهم في تسهيل التجارة بين القارات، خاصة بين دول الخليج وآسيا وحتى الأمريكيتين، وتعتبر من بين اهم الممرات المائية العالمية الى جانب ممر بنما، اذ تمر عبرها نسبة كبيرة من ناقلات النفط الى جانب الفن التجارية من مختلف دول العالم.

رغم تراجع اهمية قناة السويس خاصة مع طريق الحرير الجديد الذي يختر المسافة بين الصين وأوروبا عبر المرور من منطقة وسط اسيا واسيا الوسطى تبقى القناة من بين الممرات الاكثر أمناً، اذ معروف عنها انها ممر امن للموارد الطاقوية التي تمر منها الى منطقة المتوسط.

<sup>1</sup> هيئة قناة السويس، " عن قناة السويس " نقلا عن:

<https://www.suezcanal.gov.eg/Arabic/About/SuezCanal/Pages/AboutSuezCanal.aspx> تم التصفح في 09.05.2022

خريطة رقم (07): تمثل قناة السويس في شرق المتوسط



المصدر: <https://bit.ly/3xeBuAJ>

تبين الخريطة اعلاه ممر قناة السويس الذي يربط البحر الاحمر بشرق المتوسط، ثم الى اوربا الجنوبية، كما عرفت القناة مؤخرا توسعة محت لها باستقبال مزيد من الفن التجارية خاصة الكبيرة منها، كما سمح لها بتقليص مدة العبور التي كانت تستغرق وقتا اطول في السابق وتتوقع الحكومة المصرية زيادة الطلب على المرور عبر القناة مستقبلا.

اما مضيق باب المندب فهو يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، ويفصل بين افريقيا والقارة الاسيوية. يضطلع المضيق بأهمية اقتصادية بسبب النفط العربي الذي يمر من خلاله، إذ يسجل أكثر من 21 قطعة بحرية تعبر بهذا المضيق سنويا من سفن النفط والناقلات العملاقة، أي ما يعادل 57 قطعة بحرية يوميا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد بلعيشة، حرب المضائق البحرية في الشرق الاوسط: الاغتيال الاستراتيجي (روسيا، إيران، سوريا- الولايات المتحدة الامريكية، الكيان الإسرائيلي، السعودية)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 3 (سبتمبر 2018)، ص. 150-161.

خريطة رقم (08): تبين مضيق باب المندب



المصدر: <https://bit.ly/3tnDC8q>

ومضيق البوسفور والدرديل اللذان تتحكم فيهما تركيا الممتدان على سواحلها لطول المضيقين وضيقهما، وتستفيد من الرسوم التي تجنمها من عملية العبور التجاري عبر البحر الأسود. تشكل هذه المضائق نقطة مهمة لروسيا التي تهدف للوصول الى المياه الدافئة، بالرغم من الاحتكار التركي للمضيقين وللبحر الأسود.<sup>1</sup>

ويعتبر المضيقين من بين الممرات الاستراتيجية من منطقة البحر الاسود نحو المتوسط، ففي هذا الشأن يعزز من قدرات تركيا للسيطرة على منافذ حوض المتوسط، حيث لا يمكن إنكار أهمية الجغرافيا السياسية المتوسطة لتركيا، فتركيا تمتلك أكثر من 1600 كلم من السواحل المطلة على المتوسط، ويطرح الاتحاد الأوروبي منذ عام 2005 فكرة الشراكة الخاصة مع تركيا في إطار الاتحاد من أجل المتوسط كبديل عن انضمامها للاتحاد الأوروبي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نعيمة خضير، الأهمية الجيوبولتيكية لمضائق حوض المتوسط، مجلة مدارات سياسية، (عدد ديسمبر 2017)، ص ص 130-149  
<sup>2</sup> حميد رامي، الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة فترة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، (الجزائر: جامعة الجزائر 03)، 2020/2019، ص ص 248. 255.

خريطة رقم (09): تمثل مضيقي البوسفور والدردينيل قرب البحر الأسود وتركيا



[المصدر: https://bit.ly/3mm9Rki](https://bit.ly/3mm9Rki)

زادت أهمية المضيقين مع الحرب الروسية الأوكرانية حيث اصبحت وسيلة ضغط ضد روسيا والتي منعت فيها من المرور عبرها من القاعدة العسكرية في سوريا نحو قاعدتها في ماريوبول في شبه جزيرة القرم، ويتوقع ان تزيد أهمية المضيقين بعد انتهاء معاهدة لوزان لعام 1932 والتي كانت تقيد الاشراف التركي عليها، وفي هذا الدد تطمح تركيا لاستعمال هذا الممر متقبلا كأداة استراتيجية لتعزيز مكانتها ضمن سوق الطاقة العالمية، اذ اضحى المضيقين الممر الوحيد نحو البحر الاسود.

وتبين الخرائط المعروضة أهمية الخريطة الجيوسياسية والجيواقتصادية لمنطقة شرق المتوسط، حيث اصبحت من بين المناطق الاكثر أهمية مؤخرا، مما يجعلها مؤهلة لأن تكون مركز ثقل ونفوذ على الصعيدين الاقتصادي والأمني بالنسبة للقوى الإقليمية والدولية، التي تسعى إلى التحكم في إدارة المنافذ البحرية وضمان التواجد العسكري المباشر فيها.

### المبحث الثالث: مفهوم انابيب نقل الغاز.

بات الغاز الطبيعي مادة الطاقة في القرن الواحد والعشرين وسيظل التنافس على موارد الطاقة من اهداف القوى الكبرى من اجل تأمين احتياجاتها، إضافة الى دوره في بلورة سياسات الدول وان السعي وراء هذا المورد سوف تكون لها مضامين سياسية تؤثر وتتأثر بها التفاعلات الدولية.

## المطلب الأول: ماهية نقل الطاقة وأنابيب نقل الغاز.

تعد قضية تأمين مصادر الطاقة من اهم القضايا في منطقة شرق المتوسط وخاصة بعد ارتفاع وتيرة الاكتشافات الطاقوية (النفط والغاز)، بحيث أدت هذه الاكتشافات دورا أساسيا في جيوسياسية المنطقة وامنها. وهي أحد المقومات التي تركز عليها المجتمعات إضافة لكونها سببا في النمو الاقتصادي.

ويشكل الغاز مادة فعلية ورئيسية وبديلة عن النفط للعديد من دول العالم، فهو عبارة عن مصدر طاقة تتنوع استخداماته من تدفئة وتسخين للمياه الى صناعات بتروكيميائية وغيرها، وتتعدد مصادر الغاز من غاز تقليدي الى الغاز الرملي وغاز ميثان الفحم الذي يتم استخراجة عن طريق فصله من عنصر الماء، إضافة الى الغاز الصخري.

بدأ استخدام الغاز الطبيعي في بداية القرن العشرين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث عرف هذا الأخير أهمية خاصة انطلاقا من العام 1945 وفي فترة النهضة الصناعية التي برزت بصناعة الانابيب المعدة خصيصا لنقل الغاز من حقول الغاز الى مناطق التصنيع.<sup>1</sup>

تعتبر خطوط الانابيب من اهم الطرق ل لنقل الغاز بطريقة سريعة، امنة واقل كلفة، وتختلف هذه العملية من طريقة لأخرى ومن نوع لآخر، بحيث يتم نقل الغاز الطبيعي المسال عبر الناقلات البحرية، في حين يتم نقل الغاز التقليدي عبر خطوط الأنابيب، ويتم تصنيف خطوط النقل لثلاث فئات رئيسية<sup>2</sup>:

1. خطوط انابيب النقل: أي الانابيب الطويلة ذات الأقطار الواسعة والتي تستعمل في نقل النفط والغاز بين الدول والمدن البعيدة، وحتى بين القارات وتشمل عدة محطات ضغط في خطوط الغاز أو محطات الضخ لخطوط الانابيب الخام والمنتجات المتعددة
2. خطوط انابيب التوزيع: والتي تتشكل من عدة انابيب صغيرة مترابطة وتستخدم لنقل المنتجات الى المستهلك.

<sup>1</sup> عبد القادر رزيق المخادمي، التنافس الدولي على الغاز الى مزيد من الحروب والمفاجآت، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017) ص 15 .

<sup>2</sup> أنواع خطوط النفط والغاز، متوفر على الموقع: (<https://bit.ly/3wMiVnv>) (21.05.2022)

3. خطوط الانابيب المجمععة: والتي تهدف الى نقل الغاز من الابار القريبة الى مصنع المعالجة.

اما فيما يخص اهم الدول المنتجة للغاز الطبيعي عالميا، نجد ان روسيا تحتل المرتبة الأولى من حيث احتياطات الغاز الطبيعي والذي قدرته منظمة الاوبك ب 49 تريليون متر مكعب، وهي أيضا ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي بمقدار 669 مليار متر مكعب. وتحتل قطر المرتبة الأولى في الوطن العربي بأكبر احتياطي من الغاز بحوالي 25 تريليون متر مكعب، إضافة الى كندا ب 78 مليار متر مكعب وتليها هولندا ب 53 مليار والولايات المتحدة الامريكية ب 50 مليار متر مكعب، الجزائر تحتل المرتبة السابعة عالميا بمقدار 43 مليار مكعب وتركمنستان ب 40 مليار، ماليزيا وأستراليا مقدار 34 مليار متر مكعب<sup>1</sup>.

والجدول التالي يوضح اهم الدول المنتجة للغاز الطبيعي:

الجدول رقم(1): اهم الدول المنتجة للغاز الطبيعي

#	الدول	حجم الصادرات
01	روسيا	190 مليار متر مكعب
02	قطر	123 مليار متر مكعب
03	النرويج	112 مليار متر مكعب
04	كندا	78 مليار متر مكعب
05	هولندا	53 مليار متر مكعب
06	الولايات المتحدة الامريكية	50 مليار متر مكعب
07	الجزائر	43 مليار متر مكعب
08	تركمانستان	40 مليار متر مكعب
09	ماليزيا	34 مليار متر مكعب
10	استراليا	34 مليار متر مكعب

المصدر: <https://bit.ly/3MOVdOl> 20.05.2022

في حين نجد الولايات المتحدة الامريكية كأكبر مستهلك ومنتج للغاز الطبيعي بنحو 832 مليار متر مكعب لعام 2021، وهذا راجع لاعتمادها على انتاج الكهرباء وتوليد الطاقة بالغاز منذ

<sup>1</sup> عبد القادر زريق المخادمي، مرجع سابق، ص ص 23، 25.

1990 ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار الغاز في المنطقة. روسيا تأتي في المرتبة الثانية بمقدار 411.4 والصين ب 330.6 مليار متر مكعب رغم تراجع الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي جراء الحالة الوبائية الذي تعرض لها العالم، إلا ان التغيير لم يطرأ إلا على المكسيك وألمانيا بمعدل 86.3 و86.5 مليار متر مكعب. كما هو موضح في الشكل الموالي.

الشكل رقم (01): يوضح اهم الدول المستهلكة للغاز الطبيعي



المصدر: <https://rb.gy/u4w07g>

اما بالنسبة للغاز المسال، فقد بدأ ظهوره في ستينيات القرن الماضي من اجل نقل الغاز الغير مستغل وتسبب ذلك في تذبذب سوق الغاز المسال في السبعينيات والثمانينيات، اما في الفترة الحالية شكلت السوق تطورا في هذا المجال، اذ مثل هذا الأخير أكثر من نصف صادرات العالم فيما يقارب من ثلاثة ارباع الواردات في عام 2000.

شهدت هذه الطريقة صعوبة في انتاج وتسويق هذا الغاز، بحيث انخفضت تكلفة التسييل بنسبة تتراوح ما بين 25% و35% وانخفضت أيضا نسبة تكلفة نقل الغاز المسال بنسبة تراوحت ما بين 20% و30% بسبب تكلفة بناء وحدة تسييل الغاز التي تقدر بحوالي مليار دولار، ينافس الغاز المسال الغاز المنقول عبر الانابيب عند تجاوز مسافة الشحن أكثر من 2000 كيلومتر وخاصة وان عملية مد خط الانابيب قد تستغرق أعواما.<sup>1</sup> لكن هذه العملية تعد الاسهل والاناسب خاصة على المستوى الإقليمي والاقتصادي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

## المطلب الثاني: مفهوم امن الطاقة.

تعد الطاقة من اهم المصادر التي تحتل مركزا مهما في حوض شرق المتوسط والتي لعبت دورا كبيرا في امن الدول اما امن الطاقة فيعد من المصطلحات متعددة الابعاد، حيث تجلت أهمية هذا المصطلح منذ عام 1973، بعدما قامت الدول العربية بقطع امدادات الطاقة عن الدول الغربية المساندة لإسرائيل.

ويعتبر "ونستون تشرشل" رئيس الوزراء البريطاني الاسبق اول من وضع مصطلح "امن الطاقة" والذي عرفه بانه: "التنوع ولاشيء إلا التنوع"<sup>1</sup>، ويعني به تنوع مصادر الطاقة من حيث النوع (الغاز، النفط، الفحم الحجري...)، وكذلك من حيث الطرف المورد (اكثر من دولة وفي مناطق مختلفة). ويعرف أمن الطاقة كذلك بأنه: "إمدادات قابلة للتأمين بسعر معقول"<sup>2</sup>، وهنا يمكن اضافة متغير اخر الا وهو السعر أي الحصول على الطاقة بسعر معقول ومقبول. وشمل تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الإسكوا) مجموعة من التعاريف الخاصة بأمن الطاقة<sup>3</sup> ومنها:

عرفت الوكالة الدولية للطاقة أمن الطاقة على انه " قدرة نظام الطاقة على الاستجابة الفورية للتغيرات المفاجئة في ميزان العرض والطلب وإتاحة مصادر الطاقة دون انقطاع بأسعار في متناول الجميع مع ارتباط الاستثمارات بأمن الطاقة لتوفير الطاقة بما يتناسب مع التطورات الاقتصادية والمتطلبات البيئية".

أما البنك الدولي فعرفه على انه: "تأكد الدول من ضمان انتاج مستدام للطاقة بتكلفة معقولة من اجل دعم النمو الاقتصادي والحد من الفقر، وتحسين نوعية حياة المواطنين، من خلال زيادة فرص الحصول على خدمات الطاقة الحديثة".

وأما امن الطاقة حسب منتجي النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط فهو يعني تأمين الطلب، علما بان انخفاض الطلب من الدول المستهلكة سيؤدي الى اعتماد المنتجين الأساسيين في المنطقة على زيادة صادرات النفط والغاز الى الدول ذات الاقتصاديات الصاعدة، خاصة في اسيا.

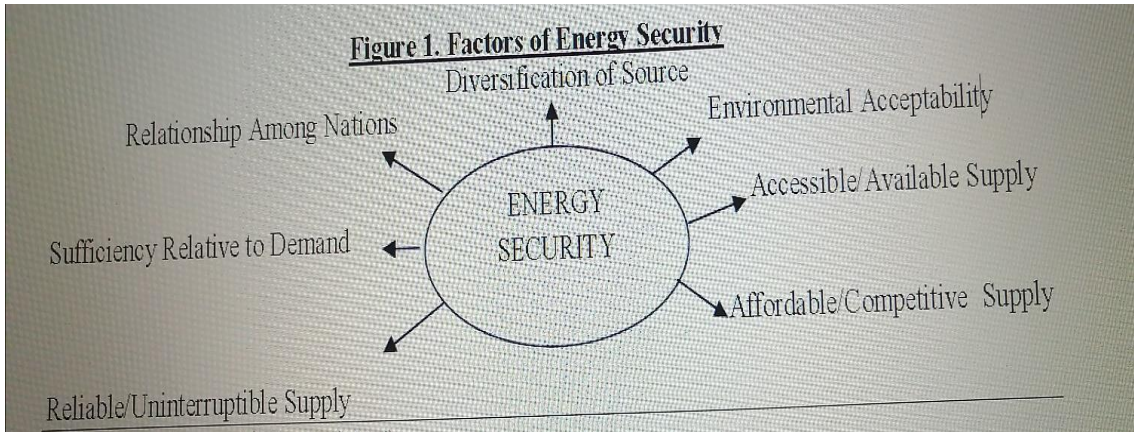
<sup>1</sup> . احمد الباسوسي، الصراع على غاز شرق المتوسط وفرص التعاون، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف. 2020)، ص11

<sup>2</sup> Baumann Florian, Energy Security as multidimensional concept, , Policy Analysis, No.1, March 2008. center for Applied Policy Research Available at: <https://www.ssoar.info/ssoar/handle/document/19624> (Accessed on 23 May 2022).

<sup>3</sup> اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الإسكوا)، التعاون الإقليمي وأمن الطاقة في المنطقة العربية. في: Distr. GENERAL

كما عرفت الأمم المتحدة امن الطاقة عام 1999 على انه "الحالة او الوضعية التي تكون فيها امدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات، وبأشكال متعددة وبكميات كافية وبأسعار معقولة".<sup>1</sup> كما قدم "ويلرش مانسون" الخبير في الطاقة تعريفاً لامن الطاقة حيث عرفه بأنه: "ضمان امدادات الطاقة الكافية بما يسمح للاقتصاد الوطني ان يعمل بطريقة مقبولة سياسياً"،<sup>2</sup> ارتكز المفهوم التقليدي لامن الطاقة على التركيز على توفير الإنتاج الكافي من اجل تجنب الأزمات التي تتمثل في النقص في مصادر الطاقة، بحيث عزز هذا الأخير التركيز على امن العرض والذي بدوره يؤدي الى تحقيق الامن الطاقوي لكن الازمات التي حدثت في الآونة الأخيرة في الأسواق تشير بأن امن العرض لا يشكل بالتحديد الى استقرار الأسواق<sup>3</sup>، في حين يركز المفهوم الجديد لامن الطاقة كذلك على ضمان الامدادات وضرورة حماية المناطق المتأثرة منها الطاقة علاوة على تأمين النواقل من انابيب وسفن وقطارات وغيرها من الوسائل التي تنقل الطاقة.

الصورة رقم(1): تمثل محددات امن الطاقة



Source : Kocslan Gelengul, International Energy Security Indicators & Turkey's Energy Security Risk Score, *International Journal of Energy Economics and Policy*, vol. (4) No,4.

2014, p 736

تمثل الصورة الموالية العلاقة بين امن الطاقة والعوامل الخمسة المتحكمة فيه، والتي تتمثل في:

<sup>1</sup> عباسة جيلالي، الامن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على موارد الطاقة، محاضرات في مقياس الجيوستراتيجية، جامعة وهران 1 احمد بن بلة" كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية. متوفرة على الرابط: <https://rb.gy/wjpnvh>، تم التصفح في: 24.05.2022.

<sup>2</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة وأثاره الاستراتيجية. الرياض، (الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 1435هـ/ 2014. ص 52.

1. **التكلفة:** والتي ترتبط أساسا بملائمة السعر لتكاليف عمليات الاستخراج والنقل وأيضا لأسعار تدفق الطاقة للدول المستوردة.
2.  **الوفرة الكمية:** والتي تتمثل في ازدواجية تدفق الطاقة بما تتوافق مع قدرة الدولة على المطالب الخارجية للدول الخارجية.
3. **المقبولية البيئية:** والتي تعنى موافقة الموارد الطاقوية مع المعايير البيئية خاصة وان بعض عمليات الاستخراج والنقل تؤثر سلبا على المناخ والذي يؤثر بدوره على العملية الايكولوجية.
4. **العلاقات بين الدول:** والتي تؤدي الى الحفاظ على امن الطاقة لكونها تساعد على إعادة توجيه مصادر للدول القريبة والذي يعد محمدا أساسيا في الحفاظ على امن الطاقة.
5. **تنوع المصادر:** والتي ترتبط بإمدادات الطاقة وعدم الاعتماد على طرف واحد لكل عملية امداد، وتنوع المصادر دون التركيز على نوع محدد<sup>1</sup>.

نستخلص مما سبق؛ ان لأمن الطاقة تعاريف مختلفة ومتعددة، باختلاف وجهات النظر او التهديدات التي يمكن ان تصيب اقتصاديات أي دولة، ويعتبر أحد اهم مواضيع الصراعات القائمة في العالم وفي منطقة شرق البحر المتوسط تحديدا، بين القوى الكبرى والدول الإقليمية ذات الاقتصاديات الصاعدة حيث يتمحور هذا الصراع حول المناطق التي تحتوي على أكبر حقول طاوقية والاستلاء على مناطق الإنتاج والنطاق البحري بما فيه المضائق والقنوات العابرة لأنابيب نقل الطاقة (الغاز والنفط) بما يخدم مصالحهم ويساهم في الحفاظ على امن دولهم.

وإذا كان أمن الطاقة يعني لدى الدول المستهلكة تأمين أكبر قدر ممكن من تدفق الامدادات نحوها بطريقة متسمة ودون تهديد، عبر تنوع مصادر الطاقة وكذلك عبر تنوع الاطراف والدول التي تزودها بالطاقة مع ضمان سعر مقبول، وهذا حتى لا تتأثر بتقلبات السوق الدولية او بالتغيرات الجيوسياسية، في حين يعني أمن الطاقة بالنسبة للدول المصدرة تأمين أكبر قدر ممكن من الطلب العالمي والعمل على زيادته، حتى تبقى اسعار الطاقة مرتفعة بما يخدم مصالحها.

<sup>1</sup> احمد الباسوسي. مرجع سابق، ص ص 30-31

## المطلب الثالث: خطوط أنابيب الغاز في شرق المتوسط.

تنتشر خطوط انابيب نقل الغاز في منطقة شرق المتوسط بشكل ملحوظ، حيث تكاد تتواجد في كل مناطقه في محاكاة لشبكة العنكبوت، ويمكن التطرق لاهم تلك الخطوط، وهي:

- **خط انابيب الغاز العربي:** والذي يعد الخط الوحيد الذي يربط الغاز المصري بدول المشرق، والذي تم الاتفاق عليه عبر انشاء مذكرة تفاهم بين مصر والأردن ثم تضمنت كل من سوريا ولبنان في عام 2001، بحيث تمتد مسافة الخط 1200 كيلومتر، وامتد على ثلاث مراحل؛ مرحلة تمتد من الأراضي المصرية الى العقبة ومرحلة من منطقة العقبة الى شمالي الأردن ثم الحدود السورية ومنها الى حمص السورية ثم الى طرابلس اللبنانية. إضافة الى امتداد هذا الخط داخل المياه الإقليمية بطول 100 كيلومتر من اجل امداد إسرائيل بالغاز المصري، والذي اعتبرته إسرائيل بحد ذاته غاز ملك لها، والذي بدوره تعتمد عليه الإدارة الأمريكية من اجل انقاذها من الظلام حسب تقرير قناة 12 الإسرائيلية<sup>1</sup>.

## خريطة رقم (10): تمثل خط انابيب الغاز العربي



المصدر: <https://bit.ly/3xpMoox>

<sup>1</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق، ص ص، 102- 117.

وتوضح الخريطة اعلاه، مسار خط الغاز العربي الذي يمر من مصر الى المشرق العربي فضلا عن امتداده على مدار المياه الإسرائيلية، وذلك بسبب القرب الجغرافي بين الدول، الا ان في السنوات الأخيرة تم التقليل من عمليات التصدير عبره وذلك راجع لتذبذب الأوضاع التي نتيجة عن الثورات العربية.

ويمثل الغاز الطبيعي من اهم مصادر الطاقة التي يتم استخدامها في مصر، وتتميز هذه الاخيرة بقدراتها الانتاجية إضافة الى تصديرها لهذا المورد بنسبة أكبر عن دول الجوار، الا ان في عام 2013 انخفضت الصادرات المصرية لتبلغ 172 بليون قدم مكعب بعدما ان كان اجمالي الصادرات 598 بليون في عام 2008، وهذا تزامنا مع تردي الأوضاع الامنية مما ادى الى تراجع الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع.

ويمر هذا الخط كذلك عبر لبنان التي تعد متأخرة في عمليات التنقيب بسبب عدم توقيعها على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع قبرص، علاوة على ذلك؛ العلاقات المتذبذبة القائمة بين لبنان وإسرائيل التي اثرت على الأوضاع الداخلية فيها.<sup>1</sup>

● **خط انابيب العريش-عسقلان:** والذي هو خط انابيب لتصدير الغاز الى الكيان الصهيوني، يمتد من مدينة العريش المصرية الى مدينة عسقلان بطول 100 كلم، واعتبره مسؤولون إسرائيليون خطوة هامة منذ توقيع معاهدة السلام مع مصر في 1979، وكما هو موضح في الخريطة رقم (08) انه تم الاتفاق ووضع الحدود وترسيمها بين البلدين وفقا لاتفاقية كامب دافيد حيث قسمت على ثلاث مناطق يسمح فيها بتواجد القوات المصرية ومنطقة أخرى خاصة بقوات السلم التابعة للأمم المتحدة. الا انه تم وقف توريد الغاز عبر هذا الخط وذلك بسبب تدهور الأوضاع الأمنية آنذاك إضافة الى رفع الاحتلال الاسرائيلي لدعوى قضائية للحصول على تعويضات بسبب ذلك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> اشرف الحكيم، الصراع في شرق المتوسط، أثر اكتشافات الطاقة على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة. (القاهرة، المكتب العربي للمعارف. 2021). ص، ص 148-155.



خريطة رقم (12): تبين خط انابيب شرق المتوسط.

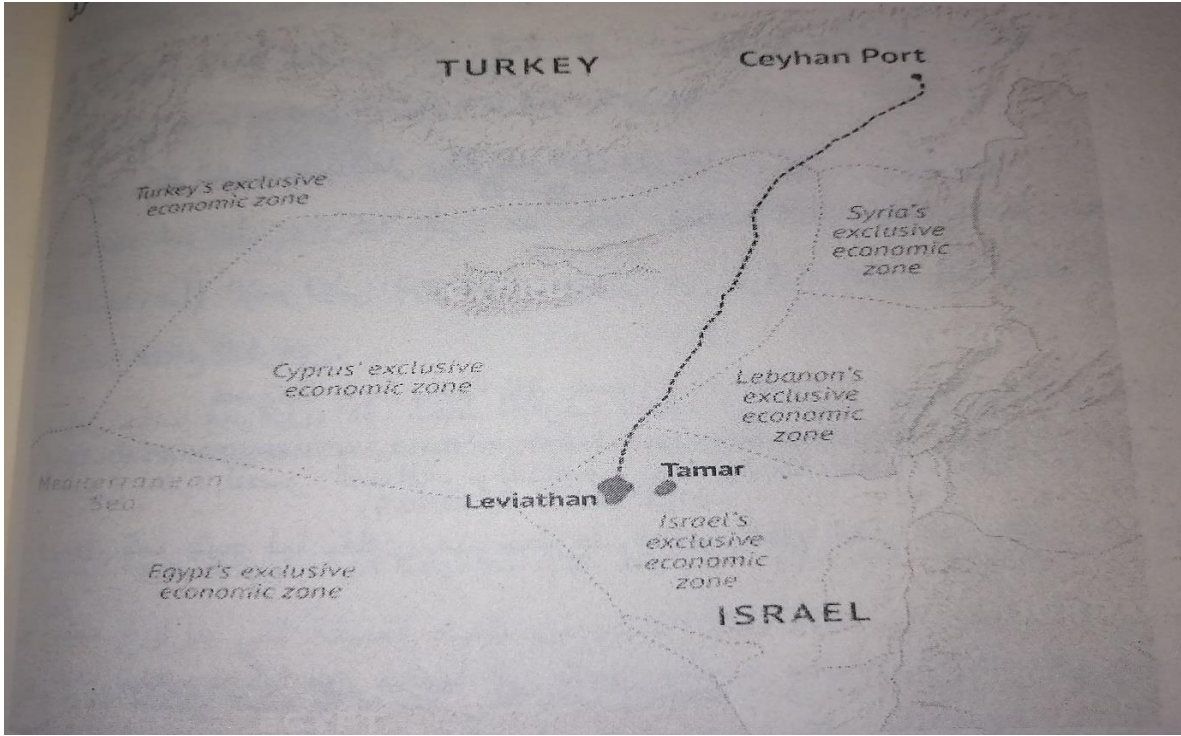


المصدر: <https://bit.ly/3xnAoC>

توضح الخريطة اعلاه المناطق التي يمر عبرها هذا الخط والذي يمتد على طول المنطقة من إسرائيل الى أوروبا عبر المناطق الاقتصادية الخالصة لكل من اليونان وقبرص الى أوروبا مروراً بإيطاليا، وتجدر الإشارة الى ان تركيا تعترض على هذا الخط بسبب عدم تثبيت الحدود البحرية بينها وبين قبرص.

- خط انابيب الغاز إسرائيل-تركيا: بالرغم من توتر العلاقات بين تركيا والكيان الصهيوني وانقطاعها، الا انه تم التوسط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من اجل حل هذا التوتر والتي كانت تهدف إسرائيل من خلاله الى تصدير الغاز الى أوروبا عبر تركيا نظراً للقرب الجغرافي بين البلدين. زيادة على ذلك؛ يمكن ايجاد حل للقضية القبرصية بمجرد انشاء هذا الخط والتي اهتمت شركة Turcas Holding بإنشائه في عام 2013 وذلك بطول 470 كيلومتر، إضافة الى اهتمام ثمان (8) شركات أخرى به غير ان الاهتمام توقف وتم رهن مشاريع الطاقة بسبب تدهور العلاقات بين البلدين إثر الحادثة التي تسببت في مقتل 9 افراد في غزة. لكن هذا لم يوقف الاحتلال الإسرائيلي بحيث سعت بعدها الى نقل الغاز عبر مصر التي تعد أقرب من حيث المسافة إضافة الى العلاقات الوثيقة بين البلدين.

خريطة رقم (13): تبين مسار امدادات الطاقة التي قد تربط بين إسرائيل وتركيا

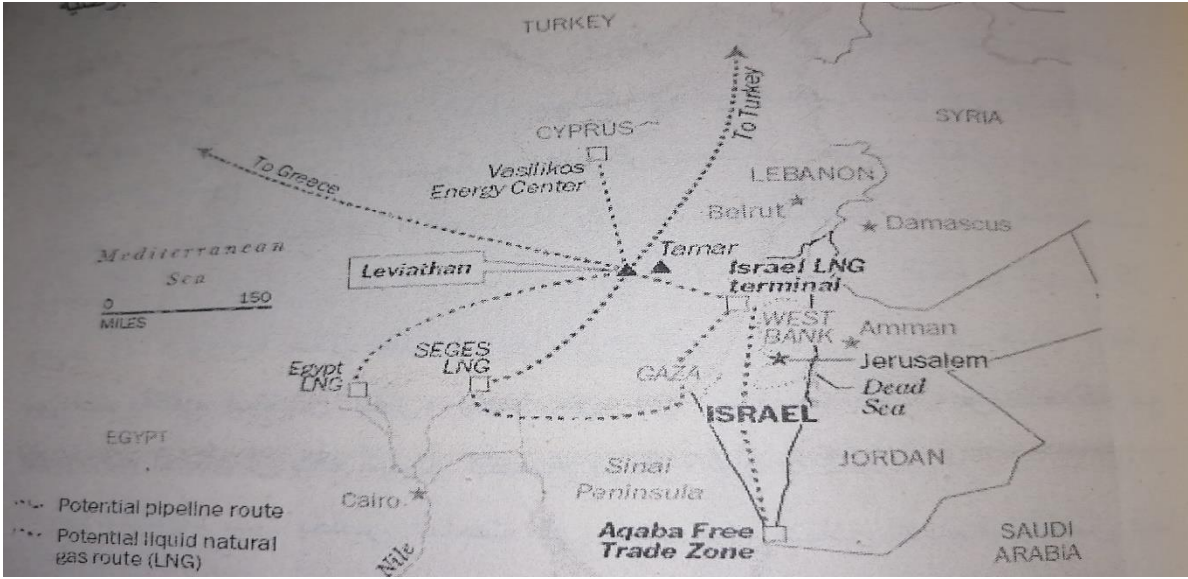


المصدر: أشرف الحكيم، مرجع سابق.

● خط انابيب الغاز الإسرائيلي-القبرصي-المصري: والذي اعتبره المصرف الفرنسي "بي ان بي باريبا"، الخيار الأفضل لإسرائيل وذلك لقرب المسافة التي لا تزيد عن 155 كيلومتر (65 كم من حقل ظهر الى حقل ليفيathan، و90 كم من حقل ظهر الى حقل افروديت)، يسعى الاحتلال الإسرائيلي عبر هذا المشروع الى مد خطوط انابيب الغاز الى مصر والذي يعد أكثر سهولة من حيث التنفيذ لكل من قبرص ومصر.

وكما هو موضح في الخريطة رقم (13)، التي تبين تفرع خطوط امدادات الغاز من حقل ليفيathan الواقع في إسرائيل الى عدة مدن أوروبية منها اليونان، قبرص ومصر والذي يفترض بيه ان يمر عبر الحدود التركية.

خريطة رقم (14): تبين خط انابيب الغاز الرابط بين إسرائيل\_قبرص\_مصر



المصدر: أشرف الحكيم، مرجع سابق.

#### المطلب الرابع: أهمية خطوط نقل الغاز

تمثل خطوط انابيب نقل الغاز أحد أهم العوامل الداعمة لأمن الطاقة، بحيث أثرت هذه الأخيرة على مسار اقتصاديات الدول وأمنها<sup>1</sup>، إضافة الى كونها معبر بين الدول المصدرة او من نقطة الإنتاج الى الدول المستهلكة مباشرة، وقد اعتمدت عليها الدول لضمان استمراريتهما وقلة التسرب المنتج عنها. وتعمل انابيب نقل الغاز داخل الدول ايضا بنقل الغاز من حقول الإنتاج والاستخراج الى مناطق التصنيع.

تمثل هذه الانابيب أيضا النقطة الموازنة بين استراتيجيات الدول المنتجة والمستهلكة عبر مسارات جغرافية تتبعها الدول وتربط دول الجوار، وقد شكل هذا الأخير محل صراع في المنطقة، وقد واجه الكيان الصهيوني هذه المشكلة إزاء مشاكلها مع الدول المجاورة لها إذ لا يمكنها مد خطوط انابيب الغاز عبر الأراضي اللبنانية والسورية نظرا للعلاقات المتذبذبة بينهما. وأيضا تدهور العلاقات التركية الإسرائيلية مما يؤثر على مد خطوط الغاز نحو أوروبا. تعد خطوط انابيب نقل الغاز من الطرق الأكثر شيوعا والأكثر استعمالا، وتنطوي هذه الطريقة على قيدين؛ الأول يتمثل في الزيادة الهائلة في التكلفة

<sup>1</sup>عباسة جيلالي، مرجع سابق.

للمسافات الطويلة خصوصا عندما تجتاز تلك الانابيب الخطوط البحرية، والثاني تتمثل في تداعيات الارتباط القوي بين المصدر والمستورد.<sup>1</sup>

في افريل 2012؛ أعلنت اليابان عن عجز تجاري قيمته 520 مليارين، أي بزيادة ثمانية في المائة عن العام الذي سبقه وارتفاع واردات النفط والغاز بعد الازمة النووية إضافة الى دول اسيوية أخرى كاليهند وكوريا الجنوبية واراداتها النفطية من إيران والتي اجبرتها الحكومات الغربية على الحصول على موارد الطاقة من دول أخرى نظرا لشكوكهم حول صنعها للأسلحة النووية. وعليه عملت شركات النفط والغاز على توسيع شبكة الانابيب، ومن ابرز واطول خطوط انابيب الغاز العالمية نجد:<sup>2</sup>

#### ● خط انابيب الغاز الطبيعي عبر المتوسط Trans-Mediterranean Natural gas Pipeline

يبلغ طول هذا الخط حوالي 2475 كيلومترا ويمر عبر البحر الأبيض المتوسط من الجزائر الى إيطاليا عبر تونس وصقلية، تم تشييده في عام 1983، ويعتبر من أطول أنظمة خطوط انابيب الغاز الدولية والذي يقدر انتاجه ب 30.2 مليار متر مكعب سنويا. يبدأ هذا الخط من الجزائر ويمتد لمسافة 550 كيلومترا الى الحدود التونسية ويمر عبر مقاطعة كاب بون ثم عبر القسم الصقلي الذي يبلغ عرضه 155 كيلومترا.

ويمر هذا الخط عبر Mazara del Vallo (صقلية) الى مضيق ميسينا ويتحرك حوالي 1055 كيلومترا الى شمال إيطاليا مع شمول فرع لسلوفينيا، ويتكون خط انابيب المتوسط من تسع (9) محطات ضغط؛ واحدة في القسم الجزائري، واحدة في صقلية، ثلاث في القسم التونسي وأربع في الجزء الإيطالي.<sup>3</sup>

وتلعب الجزائر دور اساسي في الامدادات الطاقوية نحو منطقة أوروبا رغم انها ليست دولة تنتمي الى شرق المتوسط، إلا ان الرهانات الطاقوية مؤخرا جعلت منها طرفا مؤثرا في هذه المنطقة بطريقة غير مباشرة، خاصة عبر الترابط الاستراتيجي مع تركيا أحد اهم القوى في منطقة شرق المتوسط.

<sup>1</sup> اشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص 132-133

<sup>2</sup> The world's longest oil and gas pipelines. Available at:

<https://www.hydrocarbons-technology.com/features/featureworlds-longest-oil-gas-pipelines-imports/>. (25.05.2022)

<sup>3</sup> ibid

خريطة رقم (15): تبين خط انابيب الغاز عبر المتوسط



المصدر: <https://bit.ly/3NFvA2i> (27.05.2022)

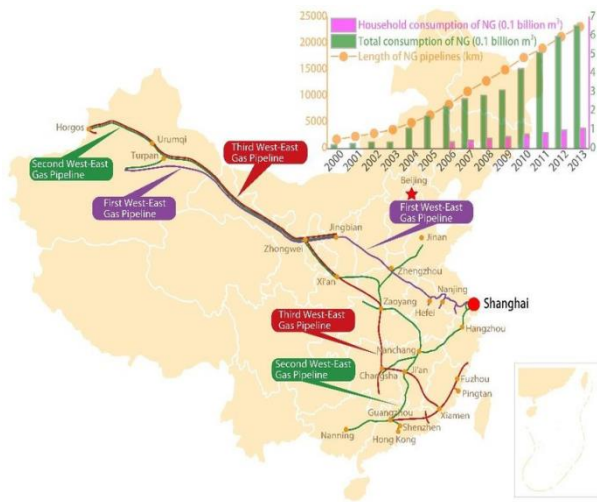
تشير الخريطة أعلاه، الى انابيب الغاز الطبيعي المارة عبر البحر الأبيض المتوسط وكما هو موضح في الصورة نرى ان هناك عدة خطوط انابيب الغاز الطبيعي ومعظمها تتفرع من حاسي الرمل (الجزائر)، وذلك بفضل المشروعات القائمة في افريقيا والتي جعلت من القارة في وضع طاقوي جيد. اما بخصوص خط انابيب ترانس ميد، فقد وقعت شركة ابني الإيطالية اتفاقا مع شركة سوناطراك من اجل زيادة التدفق بمقدار 9 مليار متر مكعب، خاصة وان إيطاليا تعتمد على الامدادات الروسية بشكل أكبر مما وضعها في محل خطر خاصة مع الحرب الأوكرانية الروسية<sup>1</sup>، وعليه اضحت الجزائر احد اهم البدائل في ظل العقوبات الغربية التي فرضت على روسيا.

<sup>1</sup> أكبر خطوط أنابيب النفط والغاز في أفريقيا.. اثنان منها في الجزائر. نقلا عن: <https://bit.ly/3wOgK2w> تاريخ التصفح: 26.05.2022.

● مشروع خط الانابيب الغربي الشرقي (WEPP)

يعد هذا المشروع أحد أكبر مشاريع نقل الغاز الطبيعي في المنطقة، والذي من الممكن ان يربط بين الأسواق الشرقية الصينية بالموارد الغربية كهدف للتنمية المتبادلة والمستدامة. يتضمن المشروع أربعة خطوط انابيب تربط بين حوض تاريم في منطقة شينجيانغ وتركمنستان مع دلتا اليانغتسي ودلتا اللؤلؤ. وفي 2004 تم افتتاح اول خط من الغرب الى الشرق وفي 2011 تم تشغيل جزء من خط انابيب الغاز الثاني، وسيقيس المشروع مسافة 8704 كيلومتر عند الانتهاء منه ويمر عبر 15 مقاطعة<sup>1</sup>.

الخريطة رقم(16): تمثل خط انابيب الغربي الشرقي (WEPP)



المصدر: <https://www.gvip.io/p/west-east-gas-pipeline>

● خط انابيب كيستون Key Stone XL

يبلغ طول خط انابيب كيستون 1897 كيلومتر، يمتد من هارديستي الكندية الى سيتي ستيل في نبراسكا الامريكية. وسيؤدي هذا الخط من تقليل واردات الولايات المتحدة الامريكية من غاز الشرق الاوسط وفنزويلا، وسينقل النفط من حوض غرب كندا وحوض امداد باكن الى خط انابيب كيستون في سيتي ستيل وقد حصل المشروع على موافقة مجلس الطاقة الوطني الكندي في 2010، في حين مددت الولايات المتحدة الامريكية مدة هذا المشروع من اجل تقرير ما إذا كان يصب في مصلحة

<sup>1</sup> The world's longest oil and gas pipelines. Available at:

<https://www.hydrocarbons-technology.com/features/featureworlds-longest-oil-gas-pipelines-imports/>. (25.05.2022)

الولايات المتحدة ام لا، وفي 2011 أصدر الرئيس الأسبق باراك أوباما قرارا نهائيا بخصوص المشروع المقترح حتى في عام 2013.<sup>1</sup>

### ● خط انابيب يامال- أوروبا

وهو عبارة عن نظام لتوزيع الغاز الطبيعي يمتد عبر روسيا وبيلاروسيا وبولندا وألمانيا، يبلغ طوله 4107 كيلومتر وقطره 1420 ملم. تم تنفيذ البناء بتقسيم هذا الخط لثلاث أجزاء؛ الجزء الروسي الذي يبلغ طوله 402 كيلومترا من محور نقل الغاز في Torzhok ويستقبل الغاز من خط انابيب الغاز الشمالي اما الجزء البيلاروسي فيبلغ طوله 575 كيلومتر من بيلاروسيا ويتضمن خمس محطات ضغط في اورشانسكايا، سلونيمسكايا، مينسكايا، كروبسكايا ونيسفيزسكايا.

وخط الانابيب البولندي الذي يبلغ طوله 683 كيلومتر ويمر عبر 32 خطا للسكك الحديدية و246 طريقا وسبعة انهار و108 مجاري مياه سطحية، والقسم الألماني متصل بنظام نقل الغاز YAGAL\_Nord والذي يتصل بنظام نقل الغاز STEGAL\_MIDAL\_Rehden UGS.<sup>2</sup>

### ● خط انابيب النفط الشرقي سيبيريا والمحيط الهادي ESPO Pipeline

ويمر هذا الخط من روسيا الى أسواق اسيا والمحيط الهادي في اليابان والصين وكوريا على طول 4700 كيلومتر.

تضمن المشروع الأصلي بناء خط انابيب من انجارسك الى داتشينغ في شمال الصين، وتم دمجه مع مشروع انابيب من تايشيت في ايركوتسك اوبلاست الى ميناء كوزمينو في الشرق الأوسط بالقرب من ناخودكا في 2003، وفي عام 2014 تم وضع هذا الخط والذي امتد طوله 1963 كيلومتر بعد الانتهاء من دراسة كافة الأقسام الخاصة بهذا المشروع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> The world's longest oil and gas pipelines. Available at:

<https://www.hydrocarbons-technology.com/features/featureworlds-longest-oil-gas-pipelines-imports/>. (25.05.2022)

<sup>2</sup> ibid.

<sup>3</sup> ibid.

- خط انابيب كازاخستان\_ الصين

ينقل هذا الخط النفط الخام من حقول النفط الواقعة في غرب كازاخستان الى مقاطعة شينجيانغ في الصين.، تم تقسيم هذا المشروع الى ثلاثة اقسام وعلى مرحلتين؛ تضمنت المرحلة الأولى قسماً يمتد بطول 448 كيلومتراً من ايراو القريبة من بحر قزوين وتنتهي في كينكيك الواقعة في كازاخستان، وقد بدأ تشغيل هذا القسم في 2003، اما المرحلة الثانية فتضمنت انشاء خط انابيب بطول 962 كيلومتراً الممتد من اتاسو الكازاخستانية الى الاشانكو الصينية. وقسم اخر يمتد بطول 761 كيلومتراً من كينكيك الى كومكول الواقعة في وسط كازاخستان.

فور انتهاء المشروع تم تشغيل القسم الأول في 2006 والقسم الثاني في 2009 تم نقل أكثر من 30 مليون طن من النفط الخام.<sup>1</sup>

- خط انابيب روكيز اكسبرس Rockies Express

يمتد خط انابيب روكيز اكسبرس بين جبال روكي في كولورادو وشرق اوهايو الامريكيتين، ويعد من أكبر خطوط الانابيب التي تم تشييدها في الولايات المتحدة الامريكية، والتي كلفت بمقدار 5.6 مليار دولار، ولديه القدرة على امداد 16.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً.

تم هذا المشروع عبر ثلاثة اقسام؛ قسم REX Entrega الذي يبلغ طوله 528 كيلومتراً بين Meeker Hub الواقعة في مقاطعة ريو بلانكو في كولورادو ومركز شايان هاب في ويلد كونتري، كولورادو.، اما قسم REX West والذي بدوره ينقسم الى سبعة فروع من مقاطعة ويلد الى مقاطعة اودرين الواقعة في ميسوري بالقرب من سانت لويس، وأيضاً يوجد فرع اخر بطول ثمانية كيلومترات و610 ملم يتصل بمصنع معالجة ايكو سبرينغز التابعة لشركة وليامز للطاقة في وايومنغ.

اما الجزء الأخير من هذا المشروع REX East. فهو خط انابيب يبلغ طوله 1027 كيلومتراً الممتد من مقاطعة اودرين بولاية ميسوري الى مقاطعة مونرو بولاية اوهايو، وتم الانتهاء من هذا القسم في 2009.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> The world's longest oil and gas pipelines. Available at:

<https://www.hydrocarbons-technology.com/features/featureworlds-longest-oil-gas-pipelines-imports/>. (25.05.2022)

<sup>2</sup> ibid.

من المعطيات السابقة، نستخلص ان حوض شرق البحر الأبيض المتوسط ذو أهمية جيوسياسية كبرى، وله اثر في تغيير موازين القوى وخارطة العالم القديم كونه يحتوي على ممرات ومضائق مائية تتحكم في الدول والطرق التجارية للعالم من جهة، و الموارد الطبيعية من جهة أخرى، إضافة الى كونه مهد الحضارات والتنوع الثقافي والتاريخي، مما اصبح بؤرة للتنافس والاستحواذ من طرف الدول الكبرى. إضافة الى امن الطاقة الذي أصبح العامل الأهم في تسليط الضوء على خارطة شرق المتوسط عبر خطوط امدادات الغاز الذي يسمى بالذهب الأزرق والذي بدوره أدى الى تدافع المصالح للدول الإقليمية والدولية عبر استراتيجيات سعت لها تلك الدول من اجل تكريس نفوذها وقوتها في المنطقة.

كما ان السعي وراء الطاقة من شأنه ان يوفر الرفاهية والامن من حيث القدرة على الإنتاج، ووضع خطط احتياطية من شأنها تقليل الاعتماد على مورد طاقوي واحد، إضافة الى القدرة على التحكم وحماية الحدود الجيوسياسية للدول.

## الفصل الثاني:

مركزية الأمن الطاقوي في استراتيجيات  
القوى الإقليمية والدولية تجاه منطقة  
شرق المتوسط

تمهيد:

شهدت منطقة شرق المتوسط منذ العام 2010 تزايدا في وتيرة الاكتشافات فيما يخص الموارد الطاقوية حسب اعلان هيئة المسح الجيولوجية وشكلت المنطقة نقطة جذب لدول العالم، مما دفع هذه الأخيرة الى تحولا استراتيجيا وأصبحت الطاقة تتحكم في ميزان قواها، مما أثر على العلاقات بين دول المنطقة وجعلها علاقات صدامية وصراعية مفضية للأزمات.

أصبح التنافس على موارد الطاقة من أبرز اهداف الدول الكبرى من اجل تأمين نفوذها، عبر استراتيجيات اتخذتها معبرا لدخول شرق المنطقة من اجل الاستحواذ على الثروة الطاقوية. وهذا ما يتوضح في هذا الفصل الذي سنتناول فيه خريطة الاكتشافات في شرق المتوسط واهمية حقول الغاز في المنطقة، إضافة الى ابراز الابعاد لاقتصادية بين الدول الإقليمية واستراتيجيات القوى الدولية الكبرى التي تسعى الى تثبيت مكانتها في شرق المتوسط.

## المبحث الأول: الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط

شهدت منطقة حوض شرق البحر المتوسط اكتشاف اولى حقول الغاز الطبيعي منذ العام 2000، والتي تزايدت بشكل كبير في الوقت الراهن، وتتسم تلك الاكتشافات بقدر كبير من الأهمية لكونها تتضمن احتياطات استراتيجية ضخمة، وصلت وفقا لتقديرات هيئة المسموح الجيولوجية الامريكية الى ما يقرب من 122 تريليون قدم مكعب من الغاز<sup>1</sup>.

هذه التقديرات فتحت الباب لبروز عدة صراعات نتيجة تنافس القوى الاقليمية ممثلة في كل من تركيا، اليونان، اسرائيل، مصر وسوريا على من تكون له الاحقية في استغلالها، خاصة وان قضية تقسيم المياه الاقتصادية الخالصة فيما بينهم لازالت عالقة، اذ لم تجد لها حلا مقبولا الى يومنا هذا.

### المطلب الأول: حقول الغاز في شرق المتوسط

تمثل منطقة حوض البحر المتوسط نقطة استراتيجية لأبرز حقول الغاز، وهي مرشحة لان تصبح في القريب المنظور أحد اهم حقول الطاقة في العالم، كما تكمن اهميتها في كونها منطقة قريبة من السوق الاوروبية، التي تمثل أحد اهم الاسواق الاستهلاكية في العالم، ومن اهم هذه الاكتشافات نجد:

#### ● حقل ليفيathan Leviathan

اكتشف في يونيو من عام 2012، حيث أعلنت شركة "أفنيير" وذلك الإسرائييليتين و "نوبل إينرجي" الامريكية عن اكتشاف هذا الحقل، في جبل إراتوستينيس، ويعد هذا الاكتشاف الأكبر في تاريخ شركة "نوبل إينرجي". ويعتبر ثاني أكبر حقول الغاز الطبيعي التي تم اكتشافها حتى الوقت الراهن في المنطقة من حيث المخزون الاحتياطي المتوقع، والذي بلغ 17 تريليون قدم مكعب. ويقع هذا الحقل على مسافة 135 كلم من شواطئ شمالي إسرائيل بالقرب من مدينة حيفا.

يمكن لهذا الحقل ان يحول اسرائيل من دولة مستهلكة للغاز الطبيعي لدولة منتجة ومصدرة له، كما يعطي لإسرائيل القدرة على تحقيق اكتفاءها الذاتي من الطاقة مما يجعلها في مأمن من اي تقلبات جيوسياسية في المنطقة، اذ تحولت اسرائيل نتيجة هذه الاكتشافات لأحد اهم الوجهات الطاقوية

<sup>1</sup>. احمد الباسوسي ، الصراع على غاز شرق المتوسط وفرص التعاون، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف)، ص ص، 143- 2020

خاصة ما تعلق بالغاز الطبيعي، وهذا ما يعزز وضعها الريادي في المنطقة في مواجهة خصومها في المنطقة خاصة إيران. الا ان هذا الطموح يحده بعض العراقيل، إذ نجد في مقال كتبه مدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن سايمون هندرسون لسياسة الشرق الأدنى بعنوان الغاز الإسرائيلي ليفياتان..السياسة والواقع والذي حذرفيه من التحديات التي يمكن ان تحد من الأثر الاقتصادي العام لاكتشافات الغاز الإسرائيلي وان هذا الحقل يحتوي على الغاز الملوث بسلفيد الهيدروجين والذي ستتعين ازالته بتكلفة إضافية مما سيرفع ثمن الغاز المستخرج ويصعب من مهمة تسويقه.<sup>1</sup>

### ● حقل تمارا : Tamar

وتم اكتشاف هذا الحقل في يناير من العام 2009، ويعد ثالث أكبر حقل غاز طبيعي من حيث الأهمية في منطقة شرق المتوسط، اذ بلغ اجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقارب 9.7 تريليون قدم مكعب، ويقع الحقل على مسافة 90 كلم من شواطئ شمالي إسرائيل.

ويعزز هذا الحقل القدرات الطاقوية الاسرائيلية في مجال الغاز الطبيعي، ومن شأنه ان يمنح لإسرائيل امكانيات اضافية في مجال انتاج وتصدير الغاز.<sup>2</sup>

### خريطة رقم(17): تبين حقل تمارا



المصدر: <https://linkshortner.net/crSrK>

<sup>1</sup> "لفياتان". أحد أكبر حقول الغاز بالمتوسط، نقلا عن الموقع: <https://linkshortner.net/ftwa>. تم التصفح في: 10.06.2022.

<sup>2</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق. ص 144.

تبين الخريطة اعلاه موقع حقل تمارا القريب من الشواطئ الغزاوية والمصرية كذلك، اذ تعتمز اسرائيل تحويل جزء من المنتج لمصر بغية تكريره وتحويله لغاز مسال ومن ثم تصديره نحو السوق الاوروبية

#### ● حقل دولفين: Dolphin

تم اكتشافه في نوفمبر عام 2011 على بعد ما يقرب من 110 كلم قبالة السواحل الإسرائيلية، وذلك باحتياطي يقدر بما بين 0.8 الى تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي<sup>1</sup>.

ويعتبر هذا الحقل ثالث حقل من حيث الاهمية نظرا للاحتياطي الغازي الذي يقترب من حقل تمارا، اذ يعزز هذا الحقل المخزون الاستراتيجي الاسرائيلي في حال تعرضت لانقطاع الامدادات من الغاز والنفط التي يأتيها من مناطق اخرى<sup>2</sup>.

#### ● حقل تانين: Tanin

يعتبر سابع حقل قامت إسرائيل باكتشافه، ويقع على مسافة 120 كلم من الساحل الإسرائيلي؛ حيث تم اكتشافه في فبراير عام 2012، حيث قدر احتوائه على احتياطي 1.2 تريليون قدم مكعب من الغاز، وبالتالي يعد ثالث أكبر حقل من حيث الاحتياطي قامت إسرائيل باكتشافه. وأعلنت شركة نوبل إنيرجي في عام 2015 عن بيع حصتها في حقل تانين لشريكها فيه، لشركة ذلك الإسرائيلية ، اما في عام 2016 أعلنت شركة ذلك عن احتمال بيعها للحقل لقطب الاستثمارات العقارية الامريكية لاري ميزل مما يوضح نفور شركات الطاقة من الحقل<sup>3</sup>.

#### ● حقل شمشون: Shimshon

اكتشف عام 2012 شهر افريل على مسافة 90 كلم غربي مدينة عسقلان في اللواء الجنوبي الإسرائيلي، اذ يقدر باحتياطي 0.55 تريليون قدم مكعب. وقال بيان مودعين إنيرجي وفقا للتقييم الذي

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص، 143.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 146.

<sup>3</sup> حقل تانين للغاز، نقلا عن الموقع: <https://linkshortner.net/penji> تم التصفح بتاريخ: 10.06.2022.

قامت به شركة نساى، فان الحقل يضم كأكثر تقدير 0.6 تريليون قدم مكعب. ويعد حقل شمشون اول بئر استكشافي في إسرائيل غير مملوك لشركة نوبل إنيرجي.

وقد نجحت شركة اسرامكو في عمليات الحفر والتنقيب، بحيث وصلت الى انتاج يومي يقدر ب 22.7 مليون قدم مكعب.<sup>1</sup>

#### ● حقل نوح: Noa

يعد من اول الحقول التي تم اكتشافها عام 1999 ويقع على مسافة 36 كلم من سواحل اشدود الإسرائيلية باحتياطي بلغ 0.4 تريليون قدم مكعب من الغاز.<sup>2</sup>

وبالرغم من الطاقة الاستيعابية الضعيفة للحقول الثلاثة السابقة بالمقارنة مع الحقول الأخرى، إلا ان هذه الحقول قد تمثل أحد اهم الادوات الجيواقتصادية والتي يمكن لإسرائيل ان تفعلها في حال وقعت في مواجهة محتملة مع خصومها في المنطقة، كما تبين خريطة الاكتشافات تحول اسرئيل لأهم مدرلغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، من حيث الاحتياط المؤكد.

#### ● حقل غزة مارين: Gaza Marine

قامت شركة بريتيش غاز "British Gas" البريطانية باكتشاف حقل غزة مارين عام 2000 ويقع الحقل على مسافة 36 كلم من شواطئ قطاع غزة؛ حيث يقدر اجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقرب 1 تريليون قدم مكعب من الغاز.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> "حقل شمشون البحري للغاز"، نقلا عن الموقع: <https://linkshortner.net/hKWJK>. تم التصفح بتاريخ: 10.06.2022

<sup>2</sup> "Noa well starts supplying Israel with natural gas", available at: [Noa well starts supplying Israel with natural gas | Reuters](https://www.reuters.com/article/energy-israel-natural-gas-idUSKCN1800020220610).

Seen 10.06.2022

<sup>3</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق. ص145.

• حقل ماري بي: Mari B

اكتشف في أواخر عام 1999 وبدايات عام 2000 من طرف شركة نوبل انيرجي الامريكية، على مسافة 24 كلم امام ساحل غزة، بحيث يقدر حجم الاحتياطي به 1.1 تريليون قدم مكعب من الغاز.<sup>1</sup>

في حقيقة الامر هذان الحقلان وعلى قلت احتياطهما، إلا انه يشكلان مصدر كافي للطاقة بالنسبة لقطاع غزة في ظل عدم توافر اي مصدر للطاقة لديها في اوقت الكافي، اذ يعتمد قطاع غزة في تزوده بالكهرباء حصريا من طرف المحتل الاسرائيلي، كما ان قضية استغلال هذا الحقل لم تتحدد بعد في ظل خضوع القطاع لحار اقتصادي وأمني من طرف إسرائيل، وبحكم قرب الحقل من المياه الاقتصادية المصرية تطرح امكانية اشراف هذه الاخيرة على الإنتاج وهذا الحل يرفضه المؤولين على مستوى القطاع اذ يفرض وصاية غير معلنة عليهم.

• حقل افروديت: Aphrodite

يقع هذا الحقل الذي تم اكتشافه في ديسمبر عام 2009 على بعد 180 كلم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص، ويقدر اجمالي المخزون الاحتياطي لأفروديت بما يقرب من 9 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، ويمثل هذا الحقل لقبرص مصدر يكمل كافة احتياجاتها الداخلية.<sup>2</sup>

بعد اكتشاف هذا الحقل اضحت قبرص احد اهم الدول في مجال الطاقة الغازية من جهة، ومن جهة اخرى عزز ذلك الخلاف الدائر بين قبرص اليونانية المعترف بها دوليا وقبرص التركية غير معترف بها، وعلى اثر ذلك ظهرت العديد من الصدامات في هذه المنطقة على اثر المناوشات التي حصلت مع السفن التركية التي تنقب في شمال قبرص وتدخل احيانا للمياه الإقليمية والاقتصادية لقبرص اليونانية، اذ لا تعترف تركيا لغاية اليوم بتلك الحدود المرسومة وفق اتفاقية "مونتيفي" لقانون البحار لعام 1982، والتي لم تصادق عليها تركيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 147.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 144.

<sup>3</sup> Mathilde Blayo, " Regain de tension entre la Turquie et chypre, la croix, l'hebdo ", (21-06-2019).

● حقل ظهر: Zohr

اكتشف عام 2015 يقع جنوبي شرق البحر المتوسط بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، ويتضمن احتياطي قدر ب 30 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي<sup>1</sup>، ويعتبر هذا الحقل هو الأكبر بين الحقول المكتشفة في المنطقة، ومن الممكن ان يسد الحاجيات من الطاقة التي تحتاجها مصر في حال بلغ طاقته الانتاجية القصوى.

بذلك؛ دخلت مصر نادي الدول المنتجة للغاز الطبيعي، فهذه الاخيرة بعد ان كانت تستورد اغلب حاجياتها من الغاز الطبيعي من الجزائر ودول الخليج، وقد صرح السيد "عاطف حسن" رئيس شركة "بتروشروق" المسؤولة عن الانتاج في هذا الحقل، أن إنتاج هذا الحقل بلغ حوالي 3 مليارات قدم مكعبة يوميا من الغاز الطبيعي بعد دخول البئر الـ15 على خط الإنتاج، لتبلغ الزيادة نحو 300 مليون قدم مكعبة يوميا<sup>2</sup>، وتشير بعض التقارير ان حقل ظهر بدأ بالتراجع في الانتاج بسبب ضعف ضغط المياه في المنطقة.

● حقل غلافكوس:

أعلنت شركة "إكسون موبيل" عن اكتشاف حقل "غلافكوس" قرب جنوب غرب قبرص، وهو حقل بحري يحتوي على حوالي 5 الى 8 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

● حقل كاليبسو:

اكتشفته شركة "ايني" الإيطالية و "توتال" الفرنسية، حيث يقدر انه يحتوي على حوالي 6 الى 8 تريليون قدم مكعب.

<sup>1</sup> حقل ظهر" انجاز ضخم حقق الاكتفاء الذاتي للغاز الطبيعي"، نقلا عن الموقع، <https://linkshortner.net/qLMNm>. تم التصفح بتاريخ: 10.06.2022

<sup>2</sup> "إنتاج حقل ظهر المصري يصل لمستوى قياسي الشهر المقبل"، نقلا عن الموقع، <https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2020/02/23>

شوهدي في: 2022-06-07

يصل الرقم الإجمالي لاحتياطيات الغاز القبرصية اليوم إلى حوالي 20 تريليون قدم مكعب، وهو رقم يمكن أن يغيّر من ثروات الجزيرة على الرغم من أنه لا يُعتبر كبيرًا بشكل خاص من الناحية الإقليمية. إذ تملك إسرائيل ضعف كمية الغاز، ومصر أكثر بعدد، إلى جانب بنية تحتية راسخة لتصديره كغاز طبيعي مسال باستخدام ناقلات خاصة. لكن تُعتبر كل هذه الجهات الفاعلة بعيدة كل البعد عن روسيا (1230 تريليون قدم مكعب)، وإيران (1170 تريليون قدم مكعب)، وقطر (880 تريليون قدم مكعب)

يتمثل التحدي الرئيسي الذي تواجهه كل من قبرص وإسرائيل في استغلال هذه الإمكانيات الغازية في تكلفة الاكتشاف، وفي التعقيدات السياسية واللوجستية للوصول إلى الأسواق. فمعظم إنتاج إسرائيل المحلي للكهرباء يتغذى الآن على الغاز الخاص بها، إنما يصعب عليها إيجاد مسارات تصدير تسلكه، بالرغم من استمرار المحادثات بشأن الترتيبات لإرسال بعض منه إلى مصر. أما تركيا واصلت اعتراضها على حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة المحيطة بقبرص. ويشار إلى أن حقل "غلافكوس" لا يقع في المنطقة التي تطالب بها أنقرة- لكن الأتراك يزعمون أنه ينتهي إلى مصر. وحتى لو حلّت الحكومتان هذا الخلاف فيما بينهما، فإن أنقرة ستطالب من دون شك بأن يعود أي عائد من الحقل بالفائدة على جميع السكان في قبرص.<sup>1</sup>

الجدول رقم (2): يمثل اهم حقول الغاز في حوض شرق المتوسط.

اسم الحقل	تاريخ الاكتشاف	تاريخ الإنتاج	الاحتياطيات المقدرة
نوح	1999	2004	0.4
ماري بي	1999	2004	1.1
تامار	2009	2013	9.7

<sup>1</sup> "اكتشاف حقل غاز في قبرص يمكن أن يغير قواعد اللعبة في شرق المتوسط"، نقلا عن الموقع: <https://linkshortner.net/rxlOL>. تم

17	2016	2010	ليفياثان
0.5	/	2009	داليت
9	2017	2011	افروديت
0.55	/	2012	شمشون
0.08	/	2011	دولفين
1	2004	2000	غزة مارين
1.2	/	2012	تائين
30	2019	2015	ظهر

المصدر: أحمد الباسوسي، مرجع سابق

ويوضح الجدول اعلاه، اهم الحقول المكتشفة في منطقة شرق المتوسط مع تسجيل احتياطي كل حقل وسنة الاكتشاف مع سنة دخول الانتاج حيز الاستغلال، ويتبين عبر هذا الجدول ان مصر ثم تلها اسرائيل استحوذتا على اهم وأكبر الحقول في المنطقة، وهذا الامر ادى بهما للاتفاق حول امكانية الاستغلال المشترك للغاز الطبيعي، اذ تطمح مصر ان تكون الموزع الاساسي للغاز في المنطقة بعد تمريره عبر شبكاتها التكريرية والتحويلية لأنها تحوز على أكبر المنشآت في المنطقة الموجهة لذلك.

وفي ذات السياق يمكن توضيح توزيع الغاز الطبيعي في منطقة حوض شرق البحر المتوسط على

الخريطة ادناه:

الخريطة رقم(18): خريطة حقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط.



المصدر: <https://bit.ly/3NoDbT7>

ويتبن لنا عبر الخريطة اعلاه، الاهمية الاستراتيجية للمنطقة فيما يتعلق بحقول الغاز الطبيعي، مما اهلها لان تكون أحد اهم مموني أوروبا بالغاز الطبيعي واحد أكثر المناطق عرضة للتوترات في ان واحد، وهذا ما جذب اليها الانتباه والاهتمام من طرف القوى العالمية ممثلة في الولايات المتحدة، روسيا والصين

### المطلب الثاني: أهمية حقول الغاز في شرق المتوسط

أدت اكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط الى تغيير اوضاع الطاقة في بعض دول الحوض، التي اعتمدت كلها عدا مصر وسوريا وليبيا؛ على الاستيراد من الخارج، لتأمين احتياجاتها من مصادر الطاقة، مثل لبنان والكيان الصهيوني وقبرص، حيث مثل عامل تهديد الامن القومي للدولة وأضعف تحقيق امن الطاقة لتلك الدول. وتمثل حالة اعتماد إسرائيل على استيراد حوالي 40% من حاجاتها من الغاز الطبيعي من مصر؛ أحد نماذج ذلك التهديد وفيما يلي نوضح اهمية الغاز الطبيعي في استراتيجيات دول المنطقة<sup>1</sup>، وهي على التوالي:

#### ● إسرائيل:

يعتمد الكيان الصهيوني باستراتيجية استغلال اكتشافات الغاز الى حد كبير والتركيز على الواردات لتلبية احتياجاتها من الطاقة، وبعد اكتشاف الحكومة الإسرائيلية لحقول الغاز الطبيعي Tamar و Leviathan، تحقق امن الطاقة لإسرائيل لعدة عقود، وتأمين السوق المحلية للبلاد.

تكمن أهمية واقع الطاقة بالنسبة لإسرائيل، في انعكاسه على الاقتصاد من عدة جوانب؛ اذ تتيح لها تلك الاكتشافات ان تتحول من دولة مستوردة للطاقة الى دولة مصدرة لها وكذلك تعزيز قدرات إسرائيل الاستراتيجية، خاصة في مواجهتها مع خصومها الإقليميين

#### ● قبرص:

حيث تعتبر العائد الاقتصادي لاكتشافات الطاقة وقدرتها على تحقيق امن الطاقة ضعيفة، حتى حين اكتشافها الغاز في حقل افروديت تحقق امن الطاقة لديها، حيث يؤمن احتياجاتها كما انها تساهم في معالجة العجز في الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وهو ما يتيح لها إمكانية التحول الى دولة مصدرة للطاقة.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص، 72-86

ونتيجة الصراع مع تركيا تصر هذه الاخيرة على منازعة قبرص حق استكشاف المنطقة كذلك،  
اذ تؤكد تركيا على أحقيتها في ذلك باعتبار قبرص الشمالية تقع تحت سيطرتها،<sup>1</sup>.

● فلسطين:

في عام 2012 وقعت السلطة الفلسطينية اتفاقا مع مصر لتوريد الغاز الى أراضيها، وتأهيل بنيتها  
الأساسية لاستخدام الغاز بدلا من النفط؛ الذي كانت تعتمد على وارداته نظرا لأنها لا تملك قدرات  
تكرير محلية. من جانب اخر وافقت الحكومة الإسرائيلية على امداد السلطة الفلسطينية بالغاز من  
حقل ليفيathan بعد وضعه قيد الإنتاج. وتعتمد السلطة الفلسطينية على إسرائيل في تأمين امدادات  
الطاقة، وهو ما يعني ان تحقيق امن الطاقة مرهون بإرادة دولة الاحتلال.

● مصر:

تعد مصر المركز الإقليمي للطاقة، وثالث أكبر منتج للغاز الطبيعي في القارة بعد الجزائر و  
نيجيريا<sup>2</sup>، رغم ذلك تظل قدرتها على تحقيق امن الطاقة ضعيفة، اذ انها تعد اكبر مستهلك للغاز  
الطبيعي والنفطي في افريقيا، إذ تلجأ الدولة الى الاستيراد لتعويض النقص لديها، وتكمن الأهمية  
الاقتصادية لاكتشافات الغاز بالنسبة لمصر في قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي، غير ان اكتشافها  
وتطويرها للحقول في مناطق الدلتا وغرب الإسكندرية ساعدها على تحقيق امن الطاقة، وتغطية  
الطلب المحلي للغاز، كما يتيح لمصر التحول الى دولة مصدرة للغاز الطبيعي.

● لبنان:

قدرة لبنان على تحقيق امن الطاقة ضعيفة نسبة لمركزها رقم خمسا وتسعين (95) من حيث  
القدرة على توفير الطاقة المستدامة، حيث انها تعتمد بشكل كبير على الواردات من الطاقة لتلبية  
الطلب المحلي. تمثل احتياطات الغاز المتوقعة في المنطقة الاقتصادية الحصرية للبنان أهمية اقتصادية

<sup>1</sup> Mathilde Blayo, Ibid.

<sup>2</sup> الغاز الطبيعي في مصر..رحلة من العجز والاستيراد إلى الاكتفاء والتصدير"، نقلا عن الموقع، <https://www.alarabiya.net/aswaq/oil>

and-gas/2020/02/23، شوهدي في: 2022-06-07

كبيرة، اذ ستمكثها من تقليل اعتمادها على واردات المنتجات النفطية، وتتيح لها ان تتحول الى دولة مصدرة وغير منتجة<sup>1</sup>.

ويشهد لبنان منذ نحو عامين انهيارا اقتصاديا غير مسبوق شل قدرته على استيراد سلع حيوية أبرزها الوقود. وانعكس شح المحروقات على مختلف القطاعات من كهرباء ومستشفيات وأفران واتصالات ومواد غذائية<sup>2</sup>، فمثل هذه الاكتشافات تشكل فرصة لها للخروج من الازمة الطاقوية التي تمر بها.

#### ● سوريا:

تقع غالبية حقول الغاز الطبيعي والنفط في سوريا، في الأجزاء الوسطى والشرقية من البلاد، بالقرب من الحدود مع العراق. ويعاني قطاع الطاقة في الدولة بسبب الصراع السوري المستمر منذ عام 2011، حيث انخفض انتاج سوريا من النفط، وتوقفت استفادتها من زخم التطورات الجديدة المرتبطة باكتشافات الغاز الى اجل غير معلوم.

#### ● تركيا:

قدرتها على تحقيق امن الطاقة ضعيفة نسبة لمركزها الخمسين (50) من حيث القدرة على توفير التنمية المستدامة، اذ تعد تركيا احد كبار المستهلكين المهمين للغاز الطبيعي، الذي يستخدم بشكل أساسي في توليد الطاقة، حيث انها تعتمد على استيرادها للغاز الطبيعي من روسيا، الجزائر، نيجيريا وقطر<sup>3</sup>، وتتمتع تركيا بإنتاج داخلي من النفط يقدر بحوالي مليوني طن سنويا حسب تقديرات عام 2005، وهذا لا يغطي سوى ما قدره 14% من حاجياتها الاقتصادية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص. 72- 86.

<sup>2</sup> واشنطن: كبير مستشاري أمن الطاقة يصل الى لبنان"، نقلا عن الموقع، <https://www.ahora.com/arabic-and-international/>، 2021/10/19، شوهد في: 2022-06-08

<sup>3</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص. 72- 86.

<sup>4</sup> جلال سلمي، تركيا: خطوط نقل الطاقة الحدود والافاق، (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات)، 2016، ص. 04.

وتمثل اكتشافات الغاز في شرق المتوسط أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا نظرا الى قربها الجغرافي، مما يتيح ربط حقول الغاز المكتشفة في إسرائيل وقبرص وربما لبنان لاحقا، بشبكة الغاز التركية من خلال خطوط انابيب بحرية لنقل الغاز ومن ثم نقلها الى أوروبا.

#### ● اليونان:

تعتمد اليونان في تأمين احتياجاتها من النفط والغاز الطبيعي على الاستيراد، وقامت بالعديد من المحاولات غير المجدية للكشف عن مصادر للطاقة الهيدروكربونية. تكمن الأهمية الاقتصادية لاكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط بالنسبة لليونان في قربها الجغرافي، حيث تطمح ان تكون مركزا وبوابة الجنوب التي تقوم بإمداد أوروبا بالغاز من خلال انابيب تحت البحر، ويدعم ذلك انها تتمتع بعلاقات جيدة مع كل من مصر وإسرائيل وقبرص، بينما تعرقل الزمة المالية اليونانية ذلك الهدف<sup>1</sup>.

يمكن القول ان الأهمية الاقتصادية لاكتشافات الغاز الجديدة في حوض شرق المتوسط، تكمن في تحقيق امن الطاقة لدول الحوض بصفة عامة، مع إمكانية تحقيق عوائد مالية من تصدير الفائض؛ وان اختلف ذلك من دولة الى أخرى.

شكلت اكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط، تطورا هاما، سواء بالنسبة لدول الحوض، او بالنسبة الى الدول المنتجة للغاز، او الدول المستهلكة له، وبالأخص الاتحاد الأوروبي.

ويرتبط تأثير اكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط على مشهد الطاقة العالمي، بنسبة حجم الاحتياطات المكتشفة الى الاحتياطي العالمي من الغاز، ومعدلات نمو الطلب العالمي على موارد الطاقة على الصعيد العالمي، فضلا عن تغير أنماط الاستهلاك في العديد من الاقتصادات الناشئة، والتطور في مجال الطاقة المتجددة، والبحث عن مصادر جديدة للطاقة.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص، 72-86.

### المطلب الثالث: الابعاد الاقتصادية للاكتشافات الغازية في منطقة شرق المتوسط.

في ظل اكتشافات الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط، في المناطق الاقتصادية لكل من مصر، قبرص وإسرائيل، أصبحت هناك امكانية ان يتحول الحوض الى مركز للإمداد بمصادر الطاقة الهيدروكربونية على المستوى العالمي، كما يمكن ان تعزز هذه الاكتشافات التعاون بين دول الحوض في المجال الطاقوي وتمهيد الطريق لإقرار الاستقرار السياسي، الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي لشعوب المنطقة.

تطمح مصر الدولة الأهم في مجال انتاج الغاز في حوض شرق المتوسط، في ان تصبح مركزا إقليميا للطاقة؛ اذ لديها البنية التحتية اللازمة للصادرات، بينما يأمل كل من الاحتلال الإسرائيلي وقبرص الى تحقيق امن الطاقة؛ والتحول من دول مستوردة الى دول مصدرة للطاقة. كما تتطلع تركيا من جانبها الى تأمين امداداتها من مصادر الطاقة وتعزيز دورها في المجال الطاقوي كدولة عبور بين الشرق والغرب، وتسعى اليونان لان تكون البوابة الجنوبية لإمداد أوروبا بالطاقة<sup>1</sup>.

من جهة أخرى يعتبر الغاز المصدر الأساسي لاستخدامات الطاقة في أوروبا، حيث تهتم روسيا بهذه الاكتشافات في إطار استراتيجيتها نحو تأكيد دورها الحيوي في السوق العالمي للغاز، وحماية مصالحها كمورد رئيسي للغاز للاتحاد الأوروبي.

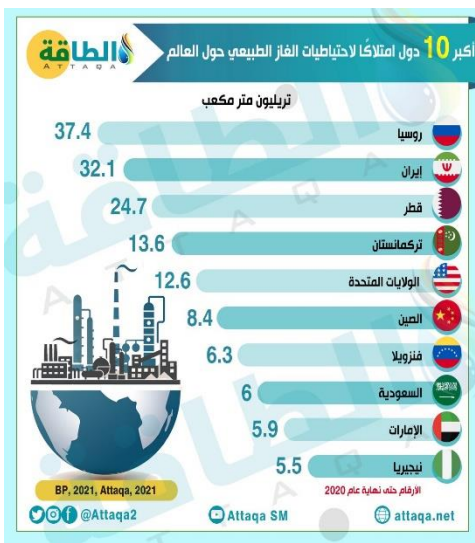
تلعب السيطرة على المناطق الجغرافية التي تتواجد فيها الموارد الطاقوية دورا هاما في نشأة وبناء الحضارات الكبرى عبر التاريخ، حيث أصبحت الموارد الطبيعية سببا رئيسيا للصراعات من اجل السيطرة على مصادر انتاجها.

تعد مصادر الطاقة المختلفة من اهم المقومات الأساسية للقدرة الشاملة للدولة، ولتحقيق النمو الاقتصادي، فهي من جانب تمثل عصب مقومات الإنتاج والحياة الاقتصادية في المجتمعات الصناعية الكبرى، ومن جانب اخر تلعب دورا هاما في تحديد قوة الدولة ومكانتها الدولية، وتؤثر على سياستها الخارجية.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص، 65-72.

ومنه، نرى أن أمن الطاقة يعد من اهم المقومات الحيوية للقدرة الشاملة للدولة، ولتحقيق النمو الاقتصادي، وتحرص كافة الدول على تحقيقه، وهو يعني توفر الامدادات الكافية بأسعار مقبولة، ويتطلب سياسات ومناخ يعمل على تشجيع الاستثمار والتنمية، لضمان توافر الامدادات والبنية التحتية الكافية في الوقت المناسب.

الشكلين رقم (02) و (03) يمثلان أكبر 10 دول امتلاكاً لاحتياطيات الغاز في العالم



المصدر: <https://bit.ly/3x76JOC>

المصدر: <https://bit.ly/3xhCIN4>

المصدر:

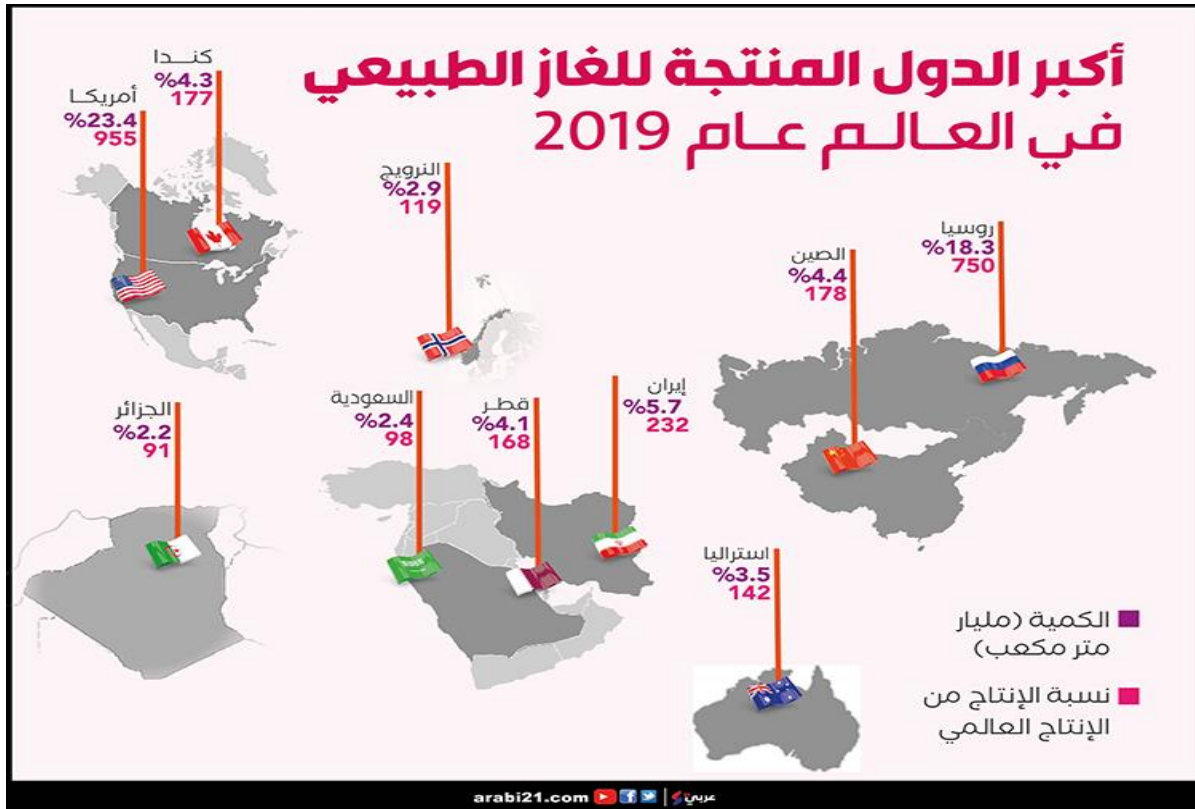
الخريطة رقم (19): تبين أكبر 10 دول في احتياطيات الغاز



المصدر: <https://bit.ly/3zjblDF>

تشير الخريطة لأكثر 10 دول في احتياطات الغاز ان دول حوض شرق المتوسط لا تقع ضمن الدول العشر الأوائل التي تملك احتياطات ضخمة من الغاز، وبالتالي لا تملك تأثيرا هاما على سوق الغاز العالمي.

خريطة رقم (20): تبين أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي عام 2019.



المصدر: <https://bit.ly/3ziHZoL>

تتوقع وكالة الطاقة الدولية ان ترتفع احتياجات العالم من الطاقة، بنسبة 30% بحلول عام 2040، وتبني الوكالة توقعاتها على زيادة الطلب على الطاقة على ثلاثة مؤشرات أساسية، وهي: نمو الاقتصاد العالمي وزيادة عدد سكان العالم. كما تتوقع ذات الوكالة نمو استخدام الغاز الطبيعي بنسبة 45% بحلول عام 2040<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> International Energy Agency (IEA), World Energy Outlook-2017, Executive Summary, p.4. accessed on the site:

[World Energy Outlook-2017 \(windows.net\)](https://www.windows.net). seen (11.06.2022).

خريطة رقم (21): الزيادة المتوقعة للطلب العالمي على الطاقة حتى عام 2040.



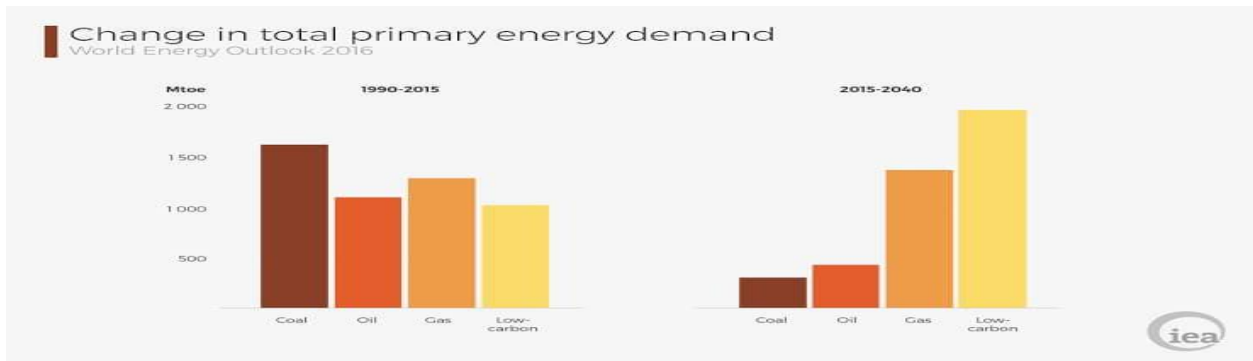
المصدر: <https://bit.ly/3GPSO3z>

الشكل رقم (02): يمثل التغييرات المحتملة حدوثها في المستقبل في مجال الطاقة



المصدر: <https://bit.ly/397lk4h>

الشكل رقم (03): يمثل توقعات النمو في الطلب على مصادر الطاقة



المصدر: <https://bit.ly/3tg5c7r>

يبين الشكلين رقم (02) و (03) توقعات النمو والطلب على الطاقة، حيث ان الطلب على الغاز في الفترة ما بين 1990-2015 لم يكن مرتفعا كما هو الحال في الفترة الحالية، وان الطلب عليه سيزيد كونه مصدر طاقة متعدد الاستخدامات، اما الكربون المنخفض فسيكون الطلب عليه مرتفع نسبة لانخفاض معدل التلوث به. كما هو الحال الان، فقد تم الاستغناء عن استخدام الوقود تدريجيا وتعويضه بالطاقة الشمسية وغيرها من اجل تفادي ضرر النظام البيئي.

ومن جهة أخرى ترصد وكالة الطاقة الدولية عن أربعة تحولات في نظام الطاقة العالمي تتلخص فيما يلي:<sup>1</sup>

● الانتشار السريع في استخدام تقنيات الطاقة النظيفة كالشمس والرياح وانخفاض الحاصل في تكاليفها.

● التحول نحو اقتصاد موجه نحو الخدمات بشكل أكبر.

● تزايد الاعتماد على الكهرباء في مجال الطاقة.

● مرونة وسهولة تكيف الغاز والنفط الصخريين في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما جعلها أكبر منتج للنفط والغاز في العالم.

وترجع زيادة النمو في الطلب على الغاز ومصادر الطاقة المتجددة، أحد اهم العوامل للحفاظ على المناخ، وخفض ظاهرة الاحتباس الحراري.

وبالتالي نستنتج، ان إقليم شرق المتوسط يتمتع بأهمية جيوسياسية، تجعله محط اهتمام كافة القوى الكبرى، وبؤرة للتنافس والصراع على المصالح والنفوذ، حيث ان اكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط، تضيف بعدا جديدا لتلك الأهمية، في ضوء تزايد الأهمية الاقتصادية للحوض.

كما اسفرت عمليات الكشف عن حقول تحوي احتياطات ضخمة من الغاز، وقد أدت تلك الاكتشافات الى احداث تغيير كبير في مشهد الطاقة لدى دول الحوض، حيث يحولها من دول تعتمد

<sup>1</sup> Ibid, p4.

على الاستيراد لتدبير احتياجاتها من الغاز الى دول تكتفي منه ذاتيا، وبالتالي تحقق امن الطاقة لهذه الدول، كما يعطيها عوائد مالية من تصدير الفائض.

ورغم ذلك تبين الاحصائيات ان دول منطقة شرق المتوسط لا تقع ضمن الدول العشر الأوائل التي تملك أكبر الاحتياطات من الغاز في العالم، وهذا ما يجعلنا نستنتج ان تأثيرات دول شرق المتوسط يبقى محدودا فيما يخص التأثير على السياسة العالمية الطاقوية، اذ تبقى تأثيراتها تقع فقط في شرق المتوسط فحسب.

### المبحث الثاني: الصراع الإقليمي حول تأمين خطوط نقل الغاز.

يعد إقليم شرق المتوسط أحد أكثر مناطق التوتر والصراعات والنزاعات التاريخية في العالم، و قد اضافت اكتشافات الغاز في حوض شرق المتوسط قبالة سواحل كل من قبرص، لبنان، إسرائيل، غزة و مصر عاملا جديدا للصراعات في المنطقة.<sup>1</sup>

#### المطلب الأول: الصراع الإسرائيلي اللبناني على الغاز في شرق البحر المتوسط.

يعد الصراع بين إسرائيل ولبنان على الغاز الطبيعي من اشد الصراعات في منطقة شرق المتوسط، حيث يرجع ذلك لعدة أسباب:

- عدم وجود علاقات رسمية مباشرة بين الدولتين، حيث ان لبنان لا تعترف بالكيان الصهيوني، وتعتبر الدولتان في حالة حرب دائمة.
- الصراع بين إسرائيل ولبنان هو صراع على تعيين الحدود البحرية، وليس على حقول لغاز بعينها، مما يجعل الخلاف أكثر اتساعا وشمولا.
- اكتشاف حقول غاز جديدة لاسيما حقل كاريش 1، والذي يقع بالقرب من الحدود الفاصلة بين المنطقتين الفاصلتين لكل من إسرائيل ولبنان.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص، 213-246.

## مركزية الامن الطاقوي في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه منطقة شرق المتوسط

### الفصل الثاني:

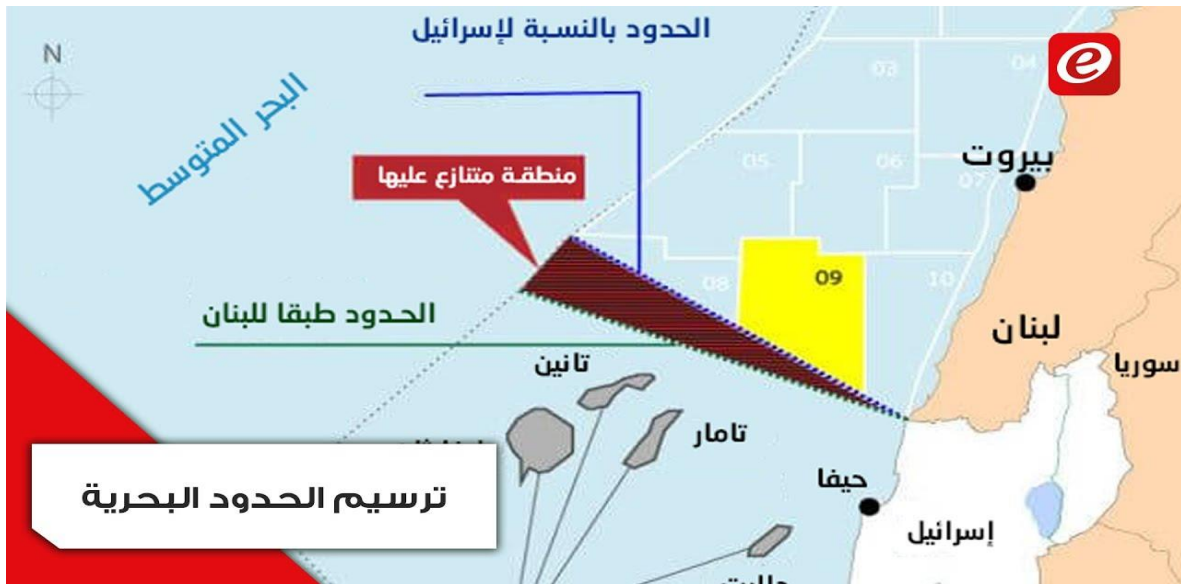
● قضية الحدود البرية بين البلدين لم يتم تعيينها طوعا او بالموافقة بين الدولتين، وانما عن طريق الأمم المتحدة من خلال ما يسمى بالخط الأزرق او خط الانسحاب.

خريطة رقم (22): تمثل الخط الأزرق على الحدود اللبنانية الإسرائيلية



المصدر: <https://bit.ly/3tg6nUp>

خريطة رقم (23): تبين المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل.



المصدر: <https://bit.ly/3No3rNI>

تبين الصورتين الموضحتين أعلاه الخط الفاصل والمناطق المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل، حيث شكل النزاع الحدودي بينهما حول ترسيم الحدود البحرية، وان إسرائيل حاليا تسعى الى استخراج الغاز من حقل كاريش الذي يعتبر في منطقة متنازع عليها، واعتبرته لبنان عمل عدواني استفزازي بالنسبة لها. وقد حذرت جماعة حزب الله من التنقيب قرب المنطقة المتنازع عليها، وان حدث ذلك سوف تتخذ إجراءات بما فيها القوة. إضافة الى ان الخلاف القائم بين الدولتين يؤدي الى تزايد الصراعات بينهما.

### المطلب الثاني: النزاع التركي اليوناني القبرصي.

يعود الصراع التركي-اليوناني-القبرصي الى الفترة التي خضعت فيها اليونان، وجزر بحر ايجة، والجزيرة القبرصية، لسيطرة الدولة العثمانية اعتبارا من القرن الخامس عشر. بعد انتهاء الحرب بين تركيا و اليونان عام 1922، بقيت بعض القضايا موضع خلاف بين الدولتين، وتتلق بحدود مياه بحر ايجيه، و مسألة السيطرة على المجال الجوي فوق هذا البحر، فضلا عن ذلك، هناك مسألة جزيرة قبرص التي تعتبر بمثابة حجر الأساس في التوازنات الاستراتيجية في شرق البحر المتوسط و البلقان و شمال افريقيا، حيث تحتل موقعا استراتيجيا هاما في المنطقة التي تقع بين المضائق التركية وقناة السويس و تشتمل الجزيرة القبرصية على قوميتين متنافستين دينيا و تاريخيا، احدهما تركية، والأخرى يونانية، و تنادي تركيا بقسيمها، بسبب اختلال توازن القوى السياسية في الجزيرة، بينما تريد اليونان ضم الجزيرة اليها، في حين تريد الجمهورية القبرصية ان تبقى الجزيرة المستقلة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص 223.

خريطة رقم (24): تبين بحراجه



المصدر: <https://bit.ly/3zzplEb>

توضح الخريطة رقم 24 بحراجه الواقع بين تركيا، اليونان والجزيرة القبرصية، حيث لا يزال الصراع بين تركيا واليونان حول ترسيم الحدود في بحراجه وحول الحقوق السيادية على الجزر المتواجدة في بحراجه والذي يهدد الاستقرار الإقليمي بين البلدين.

خريطة رقم (25): تبين تقسيم الجزيرة القبرصية



المصدر: <https://bit.ly/38RomcJ>

توضح الصورة رقم 25 الجزيرة القبرصية مقسمة على جزء شمالي وجزء جنوبي متنازع عليهما تركيا واليونان فهي تحتل موقعا استراتيجيا هاما ناهيك عن التنوع الحضاري والاقتصادي، فقد امتد النزاع حول جزيرة قبرص حول حقوق السيادة عليها من اجل القدرة على التنقيب عن الغاز في مياه شرق المتوسط.

على الرغم من ان جذور الصراع بين تركيا وقبرص تمتد الى عقود طويلة، الا ان الصراع على المساحات المائية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، بما تحتويه من مصادر للطاقة خاصة بالغاز الطبيعي الذي يعد حديثا نسبيا، وهو ما يمكن تفسيره في إطار حادثة اكتشافات حقول الغاز الطبيعي، فضلا عن حادثة توقيع قبرص لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية مع البلدان المقابلة خاصة مع كل من إسرائيل ومصر ولبنان

### المطلب الثالث: النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على الغاز في شرق البحر المتوسط

ان لغاز المتوسط أهمية قصوى لدى الفلسطينيين لتوفير احتياجات الدولة من الغاز، لاسيما لدى قطاع غزة، وفي هذا الإطار يواجه قطاع الطاقة الفلسطيني مشكلة الاعتماد الكامل على الاحتلال الإسرائيلي في عمليات توليد الطاقة والتخطيط لها، علاوة على تسعيرها، فضلا عن عمليات تنمية وبناء البنية التحتية المستخدمة في توليدها<sup>1</sup>.

ولهذا من المتوقع ان الكيان الصهيوني ستستمر في منع السلطة الفلسطينية من الاستفادة من غاز الحقول البحرية الفلسطينية حتى تظل تتحكم في أحد اهم الملفات وهو الطاقة.

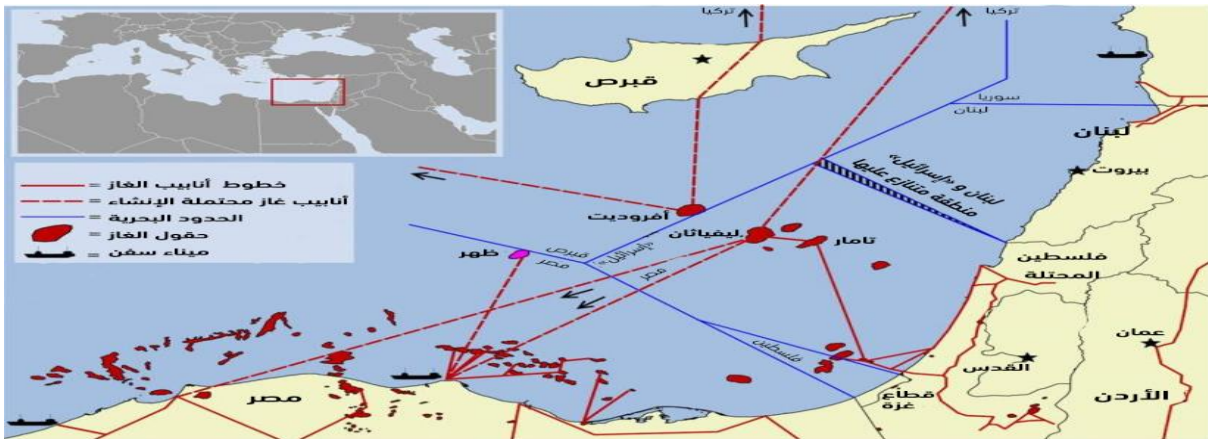
Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy-Summary Overview, July 2014, p36<sup>1</sup>  
Available at: <https://linkshortner.net/aMtKh>. Seen (10.06.2022).

خريطة رقم (26): تبين اهم حقول الغاز المكتشفة في حوض شرق المتوسط



المصدر <https://bit.ly/3tiLHv3>

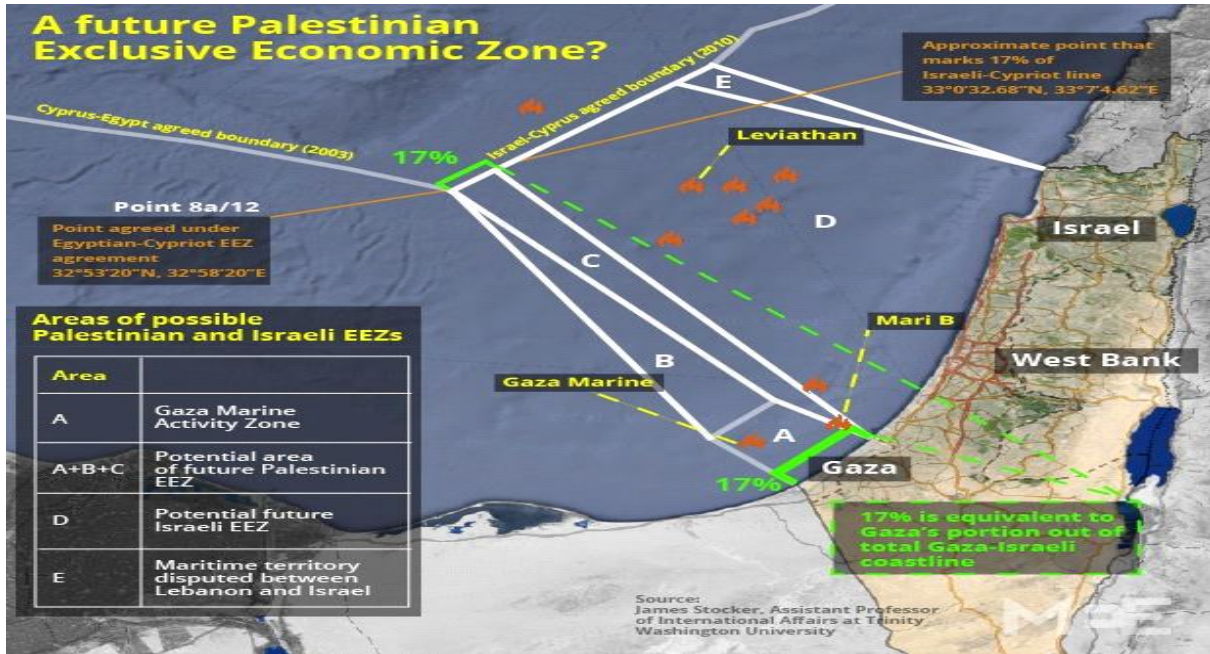
خريطة رقم (27): تبين مناطق صراع الغاز في شرق المتوسط



المصدر <https://bit.ly/3zg6Bib>

برز الصراع على الغاز بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني منذ عام 1999، حيث منحت السلطة الفلسطينية حق الامتياز للاستكشاف والإنتاج لمدة 25 عاما؛ في كل من المياه الفلسطينية بمحاذاة ساحل قطاع غزة لشركة بريتش غاز البريطانية. ومع بدء عمليات التنقيب سرعان ما استطاعت الشركة اكتشاف حقلين من الغاز، الأول يطلق عليه غزة مارين 1، والذي يقع ضمن المياه الإقليمية لقطاع غزة، والثاني يسمى مارين 2، وهو حقل حدودي يقع ضمن المنطقة الحدودية البحرية بين قطاع غزة وإسرائيل، اذ تبلغ كمية الغاز الموجودة فيهما وفقا لتقديرات بريتش غاز ما يقارب 1.4 تريليون قدم مكعب.<sup>1</sup>

خريطة رقم (28): توضح حقل مارين 1 و2 المتنازع عليهما في غزة



المصدر: <https://bit.ly/3H6Gg8h>

على الرغم من عدم نجاح الكيان الصهيوني في الاستيلاء على الغاز الطبيعي الفلسطيني من حقلي غزة مارين 1، و غزة مارين 2، خاصة بعد الاكتشافات الإسرائيلية الهائلة في حوض ليفياتان، الا

<sup>1</sup> حقل «غزة مارين» للغاز الطبيعي كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح الوقود، القدس العربي، الصادر في 29 ديسمبر 2015. نقلا عن الرابط: <https://linkshortner.net/Ayqab> شوهد في: 10.06.2022.

ان الكيان الصهيوني قد نجح بشكل منقطع النظير في الحيلولة دون استفادة الجانب الفلسطيني من موارده الاقتصادية والغازية التي كانت كفيلة لتخفيف وطأة التأثيرات السلبية للحصار الإسرائيلي او الفشل الفلسطيني-ان جاز التعبير- في إدارة هذا الملف الى ثلاثة عوامل رئيسية منها ما يرتبط بالعلاقة مع الاحتلال الاسرائيلي، وأخرى ترتبط بالتفاعلات الفلسطينية-الفلسطينية، وهي كالتالي:

● الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني: حيث لعبت حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني والتناحر بين حركتي فتح وحماس دورا سلبيا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حول العديد من القضايا من بينها الاستفادة بالحقوق الفلسطينية في الغاز وقد مثل عامل اضعاف للإدارة الفلسطينية للملف في مواجهة الكيان الإسرائيلي.<sup>1</sup>

● غياب الاستراتيجية الفلسطينية في التعامل مع الغاز خاصة بعد رحيل ياسر عرفات حيث أبدت حركة فتح تساهلا كبيرا مع إسرائيل وكانت على وشك توقيع اتفاق يسمح بسيطرة الصهاينة على الغاز الطبيعي، في حين رفضت حماس الاتفاق بشكل تام وهو ما يؤكد غياب الاستراتيجية.<sup>2</sup>

● اختلال ميزان القوة بين الكيان الصهيوني وفلسطين، فحالة الاحتلال ذاتها وسيطرة الجانب الإسرائيلي بالقوة العسكرية الهائلة ليس فقط على الأراضي الفلسطينية، وانما في فرض حصار بحري على قطاع غزة باستخدام أكثر معدات البحرية تطورا في العالم.<sup>3</sup>

#### المطلب الرابع: الازمة السورية والصراع بين إيران ومحور اسرائيل-السعودية

يشكل الصراع السوري تحولا مفصليا في الخريطة الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط، فسوريا تتمتع بأهمية جيوسياسية كبيرة، حيث تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للقارة الآسيوية، وهي قريبة من القارة الافريقية وتواجه القارة الأوروبية، كما تشرف على الساحل الشرقي للبحر المتوسط،

<sup>1</sup> Antreasyan Anais, **Gas Finds in the Eastern Mediterranean: Gaza, Israel, and other conflicts**, Journal of Palestine studies. Vol.(XLII), No.3, (spring, 2013), p33.

<sup>2</sup> Antreasyan Anais, *Op.cit*, p34.

<sup>3</sup> Antreasyan Anais, *Op.cit*,p34.

وتمثل بوابة تركيا الى العالم العربي. هذا الموقع يمثل اهمية اقتصادية كبيرة في التجارة بين أوروبا ودول الخليج العربي.<sup>1</sup>

اما إيران؛ فمنطقة شرق المتوسط تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لها، فهي احدى المناطق الرئيسية التي تسعى الى التمدد فيها، والتحول الى طرف فاعل لديه القدرة على المشاركة في صياغة ترتيباتها الاستراتيجية والأمنية، حيث تعتبر إيران ان حدود لبنان الجنوبية هي حدودها الدفاعية، وحوض شرق المتوسط بالقرب من إسرائيل عمقها الاستراتيجي.<sup>2</sup>

وفيما يخص إسرائيل الذي يعود الصراع بينها وبين إيران الى الفترة اللاحقة لقيام الثورة الإسلامية في إيران، عندما قطعت هذه الأخيرة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. حيث تعتبر إسرائيل وجود قوات إيرانية قرب حدودها خطا احمر، وتعتبر وجودا دائما لإيران تهديدا مباشرا لها.

شكل تزايد نفوذ إيران في العراق ولبنان وسوريا واليمن، تهديدا مباشرا للمملكة العربية السعودية دول الخليج، وتنظر المملكة الى دعم إيران للجماعات الشيعية في اليمن، والبحرين، والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، باعتبارها تهديدا وجوديا لها، وقد أدى تزايد النفوذ الإيراني الى حدوث تقارب غير مسبوق بين إسرائيل، والمملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، ويجمعهم هدف مشترك هو احتواء النفوذ الإقليمي الإيراني. تشترك هذه الدول في انه يجب استخدام القوة في مواجهة إيران، التي لن تتخلى عن طموحاتها وتطلعاتها ان تكون قوة إقليمية مهيمنة، وان محاولات التواصل معها دبلوماسية تضيي الشرعية على المكاسب الإيرانية غير المقبولة في المنطقة

مما سبق نلخص النتائج التالية:

● تسهم تداعيات إشكاليات الكشف عن الطاقة في حوض شرق المتوسط، وسعي القوى الدولية لتأمين مصالحها، وتطورات الصراعات الإقليمية في إقليم شرق المتوسط، في تشكيل مسارات الصراع

<sup>1</sup> إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016)، ص 29.

<sup>2</sup> محمد عباس ناجي، "مصالح وسياسات إيران في شرق المتوسط"، السياسة الدولية، (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 213، 2018)، ص 120.

في المنطقة، سواء بتصعيد الصراعات القائمة، او بنشوء صراع جديد يضاف الى قائمة الصراعات بالمنطقة.

● تراجع الاهتمام الدولي والإقليمي والعربي بالقضية الفلسطينية، باعتبارها القضية المركزية للدول العربية، في ضوء تلاشي فرص التوصل الى سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، نتيجة رفض اليمين المتطرف في المجتمع الإسرائيلي لحل الدولتين.

● تزايد نفوذ إيران الإقليمي، وما يمثله من تهديد استراتيجي لكل من إسرائيل ودول الخليج العربي، أدى الى تراجع الخطر الإسرائيلي لدى بعض الأنظمة الخليجية، وساعد على تمهيد الطريق امام إسرائيل للدعوة الى بناء تحالف إسرائيلي سني، لمواجهة التهديدات الإيرانية وطموحاتها النووية.

● تلعب الأهمية الاستراتيجية لبحر ايجة دورا هاما في تعقيد التوصل الى حل للنزاع التركي مع اليونان، ويعني زيادة حد البحر الإقليمي للأخيرة الى 12 ميلا بحريا، ان تسيطر تماما على المجال الجوي والبحري التركي، وتحد من حركة التجارة التركية.

● تقع الجزيرة القبرصية في قلب المجال الحيوي لتركيا، ويمكن ان تهدد امنها في ضوء أهميتها الاستراتيجية المتعلقة بالتوازنات بين تركيا واليونان، ولذلك لا يمكن لتركيا ان تسمح بخضوع قبرص للسيطرة اليونانية.

● تهدف إيران من تدخلها في سوريا الى تحقيق وجود دائم، لترسيخ نفوذها في المنطقة، والوصول الى ساحل شرق المتوسط، عبر العراق، وسوريا ولبنان، فضلا عن التواجد بالقرب من الجبهة الشمالية لإسرائيل، وتوظيف الميليشيات التي تقودها في سوريا، في أي صراع عسكري مستقبلي مع إسرائيل.

● تعتبر إسرائيل الوجود الإيراني في سوريا تهديدا مباشرا لأمنها، وتهدد بالتصعيد العسكري مع إيران لإنهاء هذا الوجود، فضلا عن التصدي لحزب الله لمنع من تهديد حقول الغاز والمنشآت الإسرائيلية في شرق المتوسط.

- تزايد احتمالات عزلة تركيا في حال قيامها بعمل عسكري لوقف نشاط قبرص في البحث عن مصادر الطاقة والغاز في المياه الاقتصادية الحصرية القبرصية، في ضوء خلافاتها المتعددة مع دول شرق المتوسط، حيث الخلافات التركية اليونانية، وتوتر العلاقات التركية الإسرائيلية، والعلاقات المصرية التركية في ضوء الموقف العدائي الذي اتخذته الأخيرة بعد تنحية جماعة الاخوان المسلمين عن الحكم، وقيامها بدعم وتسليح العمليات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات المؤيدة من تركيا.
- تقتصر الصراعات والنزاعات المرشحة للاستمرار واحتمالات التصعيد على اثنين فقط منها. أولها، النزاع التركي اليوناني القبرصي، وذلك في ضوء المحددات الاستراتيجية التي يتضمنها هذا النزاع بالنسبة لتركيا، وثاني هذه الصراعات، هو الصراع الإيراني الإسرائيلي، في ضوء التهديدات المباشرة التي تشكلها إيران بالنسبة لدول الخليج وإسرائيل.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: استراتيجيات تأمين الطاقة للقوى الدولية في منطقة شرق المتوسط

أضفت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط بعدا جديدا لأهمية المنطقة، كما انها تعد من أكثر المناطق عرضة للصراعات والنزاعات في العالم، والتي استغلها القوى الكبرى سعيا للحفاظ على مصالحها في المنطقة.

#### المطلب الأول: الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط

سعت روسيا لفرض سيطرتها على منطقة شرق المتوسط فور ادراكها لأهمية تلك المنطقة لسياستها عبر الانخراط في مشاريع تسمح لها بالتغلغل في المنطقة، حيث تعد روسيا هي ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي الجاف بعد الولايات المتحدة الأمريكية وتنتج حوالي 221 تريليون قدم مكعب، فقد مثلت إيرادات الغاز الطبيعي لأكثر من 50% من إيرادات الموازنة العامة للاتحادية.<sup>2</sup>

تعتمد روسيا على المضائق والممرات التركية ممرا ومعبرا للوصول الى المياه الدافئة كونها تعاني من صعوبة للوصول الى البحار والمحيطات فقد عززت روسيا مكانتها عبر التركيز على إيجاد كافة الحلول

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص 245-246.

<sup>2</sup> تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية"، الصادر في 13 ديسمبر 2021 على الرابط [International - U.S. Energy Information Administration \(EIA\)](https://www.eia.com/international) تم التصفح في: 05.06.2022.

من اجل تصدير ثروتها الطاقية لمستهلكها عبر الانخراط في مشروعات الغاز وغير إيجاد طرق من اجل حل مشكلة موقعها الذي سبب في التباعد الجغرافي، حيث سعت الى ربط حقول الإنتاج بشبكة من انابيب النقل التي تمكنها من ربط اقصى شرق البلاد بأدناها، والتصدير الى الدول الاسيوية للقرب الجغرافي ومن مناطق الإنتاج<sup>1</sup>.

برز إقليم شرق المتوسط كمحور مركزي لروسيا نسبة للتقارب الجغرافي من جهة وباعتبار منطقة شرق المتوسط كمطقة طااقوية ومنتجة للنفط والغاز من جهة أخرى، فقد عملت الاستراتيجية الروسية على تولي الاهتمام بالمنطقة بحيث تصبح وتكون صاحبة النفوذ فيها، كما أدركت الأهمية الجيوسياسية لتركيا، إيران والمملكة العربية السعودية باعتبارهم شركاء رئيسيين في المنطقة<sup>2</sup>

كما عملت روسيا على إنجاح استراتيجيتها في ان تصبح محورا هاما للدول الإقليمية في منطقة الشرق المتوسط، حيث شرعت هذه الأخيرة على التغلغل في سوريا بالرغم من حالة الحرب التي تشهدها، فقد دفعت من خلال مجموعة "سويوز نفتاغاز" SoyuzNefteGaz الى توقيع اتفاق مع السلطات السورية بهدف القيام بعمليات التنقيب قبالة السواحل السورية (بلوك 2)<sup>3</sup>، إضافة الى تعزيز الشراكة في المجال العسكري وأيضا الدعم الروسي لنظام الرئيس الأسد من اجل الحفاظ على النقطة المحورية للاستراتيجية الروسية في سوريا.

<sup>1</sup> Aula.A.Sadeq **Russian Strategy towards New Gas Producers** (Syria And The Eastern Mediterranean Countries) Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies. Economic and Legal Sciences Series Vol. (42) No. (3) 2020.

<sup>2</sup> Dmitri Trenin, **Russia's policy in the middle east: Prospects for Consensus and Conflict with the United States**, (New York: The Century Foundation,2010), p.p.3-4.

<sup>3</sup> Coats Christopher, **Russia Finds Path Into Mediterranean Gas Through Syria**, Forbes New Agency, 04.06.2022. available at: <https://www.google.com/amp/s/www.forbes.com/sites/christophercoats/2014/01/16/russia-fin-ds-path-into-mediterranean-gas-through-syria/amp/>.

اما في عام 2013 فقد سعت روسيا الى الدخول في سوق الغاز اللبناني عبر الإعلان عن اربع شركات روسية كبرى وهم: "غاز بروم"، "روس نفط"، "نوف تيك ولوك اويل" عبر الاستثمار في 10 بلوكات في المنطقة الاقتصادية اللبنانية بهدف التنقيب عن الغاز الطبيعي.<sup>1</sup>

أيضا تهدف استراتيجية روسيا في منطقة شرق المتوسط الى ردع الولايات المتحدة الأمريكية وتقويض التهديد الأمريكي تجاه روسيا. وأيضا الى تغيير خارطة أوروبا الخاصة بإمدادات الطاقة مع ربط التواجد الروسي العسكري في المنطقة مع الدور التصاعدي لروسيا واستغلاله للتأثير على أسعار الغاز في المنطقة.

من اجل تعزيز هيمنتها على أسواق الطاقة، سعت روسيا الى عقد صفقات من اجل إدارة حقول النفط في العراق، ووقعت شركة روس نفط اتفاقية للمشاركة في مشاريع النفط والغاز الإيرانية باستثمارات تصل الى 30 مليار دولار، أيضا قامت بشراء حصة بنسبة 30% من حقل "ظهر" وذلك لضمان التأثير على خارطة الطاقة الجديدة في شرق المتوسط وسعت الى التأثير على مسارات نقل النفط والغاز الخليجي والإيراني الى أوروبا من اجل الحفاظ على وضعها كمورد رئيسي للغاز لأوروبا.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية تجاه شرق المتوسط

اقتصرت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بشرق المتوسط في الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وازداد اهتمامها بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد التوتر الذي قام بين الاتحاد السوفياتي وتركيا حول ممر الدردنيل وإعلان بريطانيا عام 1947 عدم قدرتها على مساعدة اليونان مما دفع الرئيس الأمريكي هاري ترومان الى الإعلان عن سياسته من اجل وقف المد الشيوعي في شرق المتوسط. وقد تضمنت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على نفط الخليج بسعر معقول وحماية امن إسرائيل مع الحفاظ على القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة.

<sup>1</sup> Russia-Lebanese Ties Strengthen Ahead of Disputed Gas Fields Tender, The Moscow Times, 13.10.2013. Seen 05.06.2022. Available at: <https://www.themoscowtimes.com/2013/10/13/russian-lebanese-ties-strengthen-ahead-of-disputed-gas-fields-tender-a28551>.

<sup>2</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق. ص 190.

تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى السيطرة على السوق الطاقوي مما يساهم في حماية البنية الطاقية من أي تهديد مع تنوع مصادرها وطرق نقلها. ومع توسع أنشطة الكيان الصهيوني في منطقة شرق المتوسط ستزيد احتمالات التصعيد للقوة البحرية الامريكية كونها داعمة دائمة للاحتلال الاسرائيلي.<sup>1</sup>

كذلك اتخذت الغاز كأداة للتقرب من حلفائها كون المنطقة تضم عددا من الدول الحليفة لها والتي تعاني بعضها من تدهور نسبي مما أدت الى استغلال الموقف كون تواجد كميات ضخمة من الغاز الطبيعي في يد إسرائيل المتواجد في حقل " ليفيathan " مما كون فرصة من اجل تحسين علاقتها مع تركيا عبر انشاء خط أنبوب يمر عبرها والى أوروبا، مما جعل الولايات المتحدة تدعم هذا الاتفاق الذي بإمكانه ان يمهد الى المصالحة التركية الإسرائيلية.

وأیضا تتحدد المصالح والمكاسب الاقتصادية الامريكية في المنطقة من خلال سيطرة الشركات الامريكية "نوبل إنبرجي" على الاستثمارات الغازية في شرق المتوسط خاصة بعد النجاح الذي حققته في اكتشاف حقل تمار قبالة السواحل الإسرائيلية والقبرصية (حقل افروديت).<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الاستراتيجية الأوروبية إزاء شرق المتوسط.

يعد الاتحاد الأوروبي من اكبر مستهلكي الطاقة في العالم، فهي حسب "اتحاد الطاقة"<sup>3</sup> تسعى الى تحقيق خمسة اهداف:

1. امن الطاقة والتضامن والثقة من خلال تنوع العرض مع تحسين سبل التعاون والتنسيق فيما يخص الازمات وتعزيز الدول الأوروبي في سوق الطاقة العالمي.

2. انشاء سوق طاقوية أوروبية متكاملة عبر التركيز على خطوط الانابيب لربط الأسواق وإزالة الحواجز الإجرائية مع التركيز على العملاء والمستهلكين في الجانب الطاقوي.

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص 190.197..

<sup>2</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق، ص ص 332-334.

<sup>3</sup> احمد الباسوسي، مرجع سابق، ص ص 309.

3. تحقيق كفاءة استخدام الطاقة من اجل المساهمة فب اعتدال الطلب خاصة في مجال التشييد، البناء والمواصلات.

4. تسعى الى اقتصاد خال من الكربون من خلال دمج برنامج المناخ 2030 مع العمل الطاقوي لمؤسسات الاتحاد الأوروبي مع خفض الانبعاثات والاحتفاظ بالريادة العالمية في مجال الطاقة المتجددة.

5. أيضا تسعى الى تعزيز سبل البحث والابتكار عبر صياغة استراتيجيات جديدة في مجال الطاقة المتجددة وتخزين الكربون، والتكنولوجيا النووية.

يعد دور الاتحاد الأوروبي في منطقة شرق المتوسط ضعيفا مقارنة بالدور الروسي والامريكي، بالرغم من القرب الجغرافي بينهما ومحاولة الاتحاد الأوروبي لصيغة علاقات جديدة في المنطقة من خلال اعلان برشلونة وقد أكد هذا الأخير على أهمية امن وازدهار دول منطقة شرق المتوسط. وتعود أسباب ضعف الدور الأوروبي الى<sup>1</sup> انقسام دول الأعضاء مما أثر على سياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي مما انعكس سلبا على كيفية التعامل مع الازمات التي تواجه الاتحاد.

أيضا لم يؤدي الاتحاد الأوروبي دورا كبيرا فيما يخص القضية الفلسطينية في حين يعد الممول الأكبر في المنطقة من خلال التمويل في تنمية الأراضي المحتلة وإعادة الاعمار بنسبة 45% من المساعدات الدولية. وتعد روسيا من أكبر مخاوف الاتحاد الأوروبي في منطقة شرق المتوسط وذلك لوجود التقارب الجغرافي إضافة الى الدور الذي تلعبه روسيا في المنطقة (الاستيلاء على الثروة الطاقوية)، إضافة الى اعتماد الاتحاد الأوروبي على روسيا كمورد رئيسي للغاز جعلها محل ضعف مما اثرت سلبا على سياسات دول الاتحاد الأوروبي.

يبرز الدور الطاقوي للاتحاد الأوروبي في منطقة شرق المتوسط من خلال الالتزام بالحوار مع دول الجوار في مجالات الطاقة والإصلاحات الخاصة بالسوق إضافة الى تعزيز الإنتاج والتوزيع وكفاءة استهلاك الطاقة، حيث يعد شرق المتوسط مصدرا لإمدادات الغاز للاتحاد الأوروبي. وقد قامت المفوضية الأوروبية في عام 2015 بتأسيس منصات للتعاون الطاقوي في منطقة المتوسط؛ حيث

<sup>1</sup> أشرف الحكيم، مرجع سابق، ص ص 199- 203.

اعتمدت منصة سوق الكهرباء الإقليمية للاتحاد من اجل المتوسط على التكامل التدريجي لأنظمة الطاقة فيما يخص مجال تعزيز التبادلات الكهربائية في المنطقة الأوروبية المتوسطة.

اما منصة الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة تهدف الى دعم التكيف مع تغير المناخ وتعزيز النشر التدريجي للطاقة الأوروبية المتوسطة ومنصة الغاز التي تعتمد على تطوير سوق الغاز الأوروبية المتوسطة من خلال تعاون الدول وتعزيز الامن والتوازن بين مصالح الدول المنتجة والمستهلكة مع توفير التنمية لمدة طويلة الأمد ويسعى الاتحاد الأوروبي الى تحقيق الاستقرار في شرق المتوسط باعتباره فرصة لتحقيق امنها من جهة ومن اجل تقليل الاعتماد على الغاز الروسي من جهة أخرى.<sup>1</sup>

نستخلص مما سبق، ان اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط أدت الى استقطاب القوى الدولية الى المنطقة والتي أدت الى التأثير على امن ومصادر الطاقة في المنطقة من جهة والى تغيير خريطة التحالفات من جهة أخرى، وقد أضاف ذلك بعدا دوليا جديدا حيث سعت القوى الدولية الى الاستفادة والى استغلال تلك الثروة في المنطقة من اجل بسط نفوذها عبر استراتيجيات نفذتها الدول كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، إضافة الى الاتحاد الذي سعى الى التنوع في مصادر الطاقة من اجل تقليل اعتماده على الغاز الروسي بحيث تحصل أوروبا على ازيد من ثلث وارداتها منه، مما نتج عنه مجموعة من الصراعات والنزاعات الحدودية بين القوى الإقليمية (الصراع العربي الإسرائيلي، النزاع التركي اليوناني القبرصي، الازمة السورية...).

لكن هذا لا يمنع وجود حالات من التعاون والتفاوض وخاصة بشأن الجانب اليوناني ومسألة ترسيم الحدود البحرية، وأيضا الجانب الإسرائيلي التركي الذي بإمكانه التقليل من حدة الصراع والتوترات القائمة بين بلدان المنطقة.

<sup>1</sup> Simone Tagliapietra, "Energy: A shaping Factor for Regional Stability in the Eastern Mediterranean?" (Belgium: European Parliament, Directorate-General for External Policies Policy Department, 2017).p. 10-12.

### استنتاجات الفصل الثاني:

توصلت الدراسة في هذا الفصل، بشأن الاكتشافات الطاقوية في حوض شرق البحر المتوسط وتأثيرها على التفاعلات بين الدول الإقليمية وبين الدول الكبرى، التي تسعى الى بسط نفوذها في المنطقة عبر استراتيجيات اتخذتها، كما أدت تلك الاكتشافات الى التأثير على ترابعية دول النظام الدولي.

كما نرى الرابط الوثيق بين الطاقة وأمن الدول في المنطقة، فاستحواذ إسرائيل على أكبر حقول المنطقة يجعلها تمتلك قوة تسمح لها بالتحكم في المنطقة.

تلعب الأهمية الاستراتيجية لبحر ايجة وقبرص دورا أساسيا في صعوبة الوصول الى حل للنزاع القائم بينها وبين اليونان وقبرص، وهذا في حالة عدم التوصل الى تسوية النزاع حول ترسيم الحدود البحرية بينهم.

الخاتمة

تشكل منطقة شرق المتوسط بؤرة الصراعات والنزاعات نظرا لتوفرها على الموارد الطاقوية إضافة الى موقعها الجيوسياسي الذي جعلها قطب أساسي في العالم، فهي منطقة صراع تاريخي منذ الإمبراطورية البيزنطية مروراً بالخلافة العثمانية وغيرها، إضافة الى احتوائها على نزاعات تاريخية كالقضية الفلسطينية والمسألة القبرصية وأصبحت مركز اهتمام الدول خاصة بوجود الغاز الطبيعي الذي يعد محركاً للدورة الاقتصادية بين الدول. بدأت أهمية الغاز تتصاعد بمجرد اكتشاف أول حقل للغاز الطبيعي في عام 1999 قرابة سواحل الاحتلال الإسرائيلي.

ومنذ ذلك الوقت سعى الكيان الصهيوني الى ترسيم حدودها الاقتصادية البحرية والبحث عن حقول غاز متوقعة في منطقتها البحرية الاقتصادية المفترضة. مما قد لها أولوية في تراتبية الدول في المنطقة بما في ذلك تركيا، وقبرص، واليونان، ومصر، وسوريا، ولبنان. حيث تم توقيع اتفاقيات من أجل ترسيم الحدود الاقتصادية بينهم، وأصبح الصراع من ثم على ثروات شرق المتوسط أكثر حدة وإلحاحاً.

بعد الدراسة توصلنا الى:

اهتمام الدول الإقليمية والكبرى بمنطقة شرق المتوسط بسبب الموقع الذي تتمتع به، حيث يطل على كافة المعابر الحيوية، إضافة الى كونها تمثل المشهد الاستراتيجي في العالم.

وان الغاز الطبيعي له أهمية كبيرة ويعد أداة من أدوات تحقيق السياسة الخارجية للدول، إضافة الى ان اهتمام الدول بخطوط انابيب الغاز ومحاولة السيطرة عليها مما تجعل الدول تضمن امنها وتوفر احتياجاتها من المورد الطاقوي.

ونرى ان الوضع الأمني والسياسي في العالم مرتبط بالقيمة الاستراتيجية لمناطق تواجد الغاز وان كل هذه التحالفات تصب في مصلحة الدول. من اجل تأمين خطوط الغاز الى دولها.

ونسنتج انه بالرغم من كثرة الصراعات بين الدول الإقليمية والكبرى في المنطقة الا اننا نشهد غالبية بلدان المنطقة تلخص الى ان التعاون هو الحل الوحيد من اجل الاستفادة من كميات الغاز من خلال انشاء ومشاركة خطوط امدادات الطاقة في المنطقة.

التوصيات التي يمكن اضافتها:

- ✓ السعي الى التنوع في مصادر الطاقة يهدف الى تحقيق أمن الطاقة والحفاظ على الوفرة الاقتصادية للدول في منطقة شرق المتوسط.
- ✓ على الدول المطلة على حوض شرق المتوسط تنسيق سياساتها الطاقوية وخلق انسجام حول الرؤى عن طريق انشاء منتدى للغاز يضم الدول العربية، بهدف تحقيق أمنها الطاقوي.
- ✓ الدعوة الى تدعيم نفوذ الدول القارية كالصين مثلا التي تحاول إزاحة الهيمنة الامريكية من المنطقة مما يفتح أدوارا أكبر للقوى الإقليمية على الساحة العالمية.
- ✓ الدعوة الى إيجاد حلول ضمن حدود التجاذب السياسي، تتضمن إرهصات تفاهم دولي من اجل تقسيم إنتاجات الغاز في المنطقة.

## قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

❖ الكتب:

- 1- الباسوسي، احمد. الصراع على غاز شرق المتوسط وفرص التعاون. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ط1، 2020.
- 2- رزيق المخادمي، عبد القادر. التنافس الدولي على الغاز الى المزيد من الحروب و المفاجآت؟! الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، 2017.
- 3- الحكيم، أشرف. الصراع في شرق المتوسط اثر اكتشافات الطاقة على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة. القاهرة. المكتب العربي للمعارف، ط1، 2021.
- 4- الجوهري، يسرى. جغرافية البحر المتوسط. الإسكندرية. منشأة المعارف، 1984.
- 5- قنديل، احمد. مصر واكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط: رؤية مستقبلية. القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. كراسات استراتيجية، المجلد 27، ع 288، مايو 2018.
- 6- محمد عرفة، خديجة. امن الطاقة واثاره الاستراتيجية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014.
- 7- احمد سعيد، إبراهيم. الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب. 2016.
- 8- واكيم، جمال. صراع القوى الكبرى حول سوريا الابعاد الجيوسياسية لازمة 2011. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. 2013.
- 9- ناجي، محمد عباس. مصالح وسياسات إيران في شرق المتوسط. السياسة الدولية. القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. ع 213، 2018.
- 10- خالد احمد الأسمر، جيوسياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي. دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب 2003-2018. المركز الديمقراطي العربي. ط1. 2019.
- 11- حسين الشيخ، اليونان، الإسكندرية، دار المعرفة. ط1. 1992.
- 12- محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، الاسكندرية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، 2000.

- 13- حسن سيد احمد أبو العينين، لبنان دراسة في الجغرافيا الطبيعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1980.
- 14- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، الإسكندرية، منشأة المعارف، الطبعة الثانية، 1971.
- 15- إبراهيم رزقانه، الجغرافيا الإقليمية للعالم الإسلامي، القسم الثاني، العالم الإسلامي غير العربي- تركيا- القاهرة، دار النهضة العربية.
- 16- صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول، بغداد، تاريخ العراق القديم، الطبعة الأولى، 2017.
- 17- جلال سلمي، تركيا: خطوط نقل الطاقة الحدود والآفاق، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 2016.
- 18- إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016.
- 19- منير عايش، وآخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر فلسطين، مركز المناهج، الطبعة الثالثة، 2020.
- ❖ المقالات من مجلات:
- 1- رفل حسين نجم، م.م. عباس طراد ساجت، خصائص القوة الجيوبوليتيكية للجمهورية العربية السورية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 42، شباط/2019.
- 2- عبد المنعم عبد السلام، خالد. الغاز الطبيعي في دلتا النيل والبحر المتوسط: دراسة في جغرافية الطاقة. القاهرة. مجلة دراسات الشرق الأوسط، ع40، 2016.
- 3- احمد جاسم إبراهيم حميد. القضية القبرصية والصراع التركي-اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960-1994. بابل: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية بجامعة بابل. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد6، ع1، 2016.
- 4- محمد بلعيشة، حرب المضائق البحرية في الشرق الاوسط: الاغتيال الاستراتيجي (روسيا، إيران، سوريا- الولايات المتحدة الامريكية، الكيان الإسرائيلي، السعودية)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 3 سبتمبر 2018.

- 5- نعيمة خطير، الأهمية الجيوبولتيكية لمضائق حوض المتوسط، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر 2017.
- 6- محمد عباس ناجي، "مصالح وسياسات إيران في شرق المتوسط"، السياسة الدولية، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 213، 2018.
- 7- علي حسين بكير، اللعبة الكبرى: جيوبولتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط. منتدى السياسات العربية. نوفمبر 2019.
- 8- باقر جواد كاظم، التنافس الإقليمي في شرق المتوسط وتأثيره على التوازن الاستراتيجي للمنطقة. مجلة تكريت للعلوم السياسية. 13 جوان 2021.
- 9- لخضر نويوة، المقاربة الجيواقتصادية لمتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط. المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد الثاني. المجلد الخامس سنة 2021.
- 10- سلمى بلخير، محمود شرقي، غاز شرقي البحر المتوسط واستراتيجية القوى الإقليمية والدولية. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02. سبتمبر 2021.
- 11- جلال سلمي، تركيا: خطوط نقل الطاقة الحدود والآفاق، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 2016.
- ❖ المذكرات والرسائل الجامعية:
- 1- رامي حميد، الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة فترة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، الجزائر: جامعة الجزائر 03، 2020/2019.
- 2- احمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، جامعة القاهرة 2018.
- 3- جبر الجيزاوي، احمد مصطفى. الأسس القانونية لاستغلال إسرائيل ثروات المنطقة غرب اسيا. الزقازيق: جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، رسالة دكتوراه، 2016.

### ❖ المواقع الالكترونية:

1- الصراع التركي- اليوناني، ومشكلة قبرص، المتوفر على:

[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/SeraTurkGr/sec02.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/SeraTurkGr/sec02.doc_cvt.htm)

2- جغرافية إسرائيل. متوفرة في:

<https://web.archive.org/web/20161103012558/http://countrystudies.us/israel/34.htm>.

3- فارس سعادة، الحضارات القديمة في الوطن العربي، متوفرة على: <https://sotor.com>

4- عمرو عطا الله، 5 حضارات قديمة تتنافس الدول الحديثة على سرقة تراثها، متوفرة

على: <https://www.albawabhnews.com/2792651>

5- السيد رشدي، محاضرة بعنوان نشأة الحضارة اليونانية والرومانية، متوفرة على الموقع:

<https://linkshortner.net/eOHZx>.

6- هيئة قناة السويس، "عن قناة السويس". متوفرة على الموقع: في

<https://www.suezcanal.gov.eg/Arabic/About/SuezCanal/Pages/AboutSuezCanal.aspx>

7- أنواع خطوط النفط والغاز، متوفر على الموقع: <https://bit.ly/3wMiVnv>

8- عباسه جيلالي، الامن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على موارد الطاقة، محاضرات

في مقياس الجيوسياسية، جامعة وهران 1 " احمد بن بلة" كلية العلوم الإنسانية والعلوم

الإسلامية. متوفرة على الرابط <https://rb.gy/wjpnvh>

9- أكبر خطوط أنابيب النفط والغاز في أفريقيا.. اثنان منها في الجزائر، المتوفرة على الموقع:

<https://bit.ly/3wOgK2w>.

10- لفيتان". أحد أكبر حقول الغاز بالمتوسط، نقلا عن الموقع: <https://linkshortner.net/fttwa>

11- حقل تين للغاز، المتوفرة في الموقع <https://linkshortner.net/penjz>

12- "حقل شمشون البحري للغاز"، المتوفر في الموقع: <https://linkshortner.net/hKWJK>

13- حقل ظهر" انجاز ضخم حقق الاكتفاء الذاتي للغاز الطبيعي"، المتوفر على:

<https://linkshortner.net/qLMNm> .

- 14- إنتاج حقل ظهر المصري يصل لمستوى قياسي الشهر المقبل"، المتوفر على الموقع،  
<https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2020/02/23>
- 15- "اكتشاف حقل غاز في قبرص يمكن أن يغير قواعد اللعبة في شرق المتوسط" المتوفر في:  
<https://linkshortner.net/rxlOL> تم التصفح بتاريخ: 10.06.2022.
- 16- الغاز الطبيعي في مصر..رحلة من العجز والاستيراد إلى الاكتفاء والتصدير"، متوفر على:  
<https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2020/02/23>
- 17- واشنطن: كبير مستشاري أمن الطاقة يصل الى لبنان"، المتوفر على الموقع،  
<https://www.ahora.com/arabic-and-international//2021/10/19>
- 18- حقل «غزة مارين» للغاز الطبيعي كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح الوقود،  
 القدس العربي، الصادر في 29 ديسمبر 2015. نقلا عن الرابط:  
<https://linkshortner.net/Ayqab>
- 19- "تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية"، الصادر في 13 ديسمبر 2021 على الرابط [International](#)  
[- U.S. Energy Information Administration \(EIA\)](#)

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

❖ الكتب باللغة الأجنبية:

- 1- Lovins Amory, Lovins Hunter, **Energy Policies for Resilience and National Security**, executive office of the president: Washington, DC, USA, 1981.
- 2- Raines Thomas, Tomlinson shane, **Europe's energy union: Foreign Policy Implications for energy security, climate and competitiveness**, Europe programme energy, environment & resources, Chatham house, the Royal institute of international affairs, March, 2016.

❖ المقالات باللغة الاجنبية

- 1- Tagliapietra, simone. Energy a shaping factor for regional stability in the eastern mediterranean?. Belgium: European parliament; directorate-general for external policies policy department, 2017.

- 2- Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy- summary Overview, March 2014, available at: [www.blair.3cdn.net/a0302ab9e588825b29\\_1bm6yhjay.pdf](http://www.blair.3cdn.net/a0302ab9e588825b29_1bm6yhjay.pdf)
- 3- Antreasyan Anais, Gas finds in the eastern Mediterranean :Gaza, Israel, and other conflicts, Journal of Palestine studies, Vol XLII, No3, spring, 2013.
- 4- Mathilde Blayo, " Regain de tension entre la Turquie et chypre, la croix, l'hebdo4-
- 5- Antreasyan Anais, Gas Finds in the Eastern Mediterranean: Gaza, Israel, and other conflicts, Journal of Palestine studies. Vol.(XLII), No.3, (spring, 2013), p33.
- 6- Aula.A.Sadeq Russian Strategy towards New Gas Producers (Syria And The Eastern Mediterranean Countries) Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies. Economic and Legal Sciences Series Vol. (42) No. (3) 2020
- 7- Dmitri Trenin, Russia's policy in the middle east: Prospects for Consensus and Conflict with the United States, (New York: The Century Foundation,2010

❖ المواقع الالكترونية باللغة الاجنبية:

- 1- international energy agency (IEA), world energy outlook-2017, executive summary. On the site: [www.iea.org/publications/freepublications/publication/WEO\\_2017\\_executive\\_summary\\_arabic\\_version.pdf](http://www.iea.org/publications/freepublications/publication/WEO_2017_executive_summary_arabic_version.pdf).
- 2- panayiotis tilliros, the role of east med gas in the european energy security and the best cyprus gas monetization option, greek energy forum, 2017, accessed on the September 6, 2018 on the site: [www.greekenergyforum.com/publications/studies/2017/the-role-of-east-med-gas-in-the-european-energy-security-and-the-best-cyprus-gas-monetization-option/](http://www.greekenergyforum.com/publications/studies/2017/the-role-of-east-med-gas-in-the-european-energy-security-and-the-best-cyprus-gas-monetization-option/).
- 3- Baumann Florian, Energy Security as Multidimensional concept, center for applied policy Research, policy Analysis, No.1, March 2008. Available at: [www.cap.lmu.de/download/2008-01.pdf](http://www.cap.lmu.de/download/2008-01.pdf). Accessed on 30 october2018.

- 4- Energy charter Secretariat, **International Energy Security: Common Concept for Energy Producing, Consuming, and transit Countries**, March 2015, available at: [www.energycharter.org/fileadmin/documentsMedia/thematic/international\\_Energy\\_Security\\_2015\\_en.pdf](http://www.energycharter.org/fileadmin/documentsMedia/thematic/international_Energy_Security_2015_en.pdf). Accessed on 17 November 2018.
- 5- **Noa well starts supplying Israel with Natural gas**, available at: [www.reuters.com/article/2012/06/24/us-noa-israel-idUSBRE85N0GR20120624](http://www.reuters.com/article/2012/06/24/us-noa-israel-idUSBRE85N0GR20120624).
- 6- <sup>1</sup> Felipe Sánchez Tapia, **Geopolitics of gas and militarization in the Eastern Mediterranean**. Institut espagnol d'études stratégiques, 13.02.2019. disponible à: [shorturl.at/cfuHS](http://shorturl.at/cfuHS)
- 7- [https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Culture\\_des\\_Cyclades](https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Culture_des_Cyclades).
- 8- **The world's longest oil and gas pipelines**. Available at: <https://www.hydrocarbons-technology.com/features/featureworlds-longest-oil-gas-pipelines-imports>
- 9- Office of the Quartet Representative Tony Blair, **Initiative for the Palestinian Economy-Summary Overview**, July 2014, p36 Available at: <https://linkshortner.net/aMtKh>
- 10- Coats Christopher, **Russia Finds Path Into Mediterranean Gas Through Syria**, Forbes New Agency, 04.06.2022. available at: <https://www.google.com/amp/s/www.forbes.com/sites/christophercoats/2014/01/16/russia-finds-path-into-mediterranean-gas-through-syria/amp/>.
- 11- **Russia-Lebanese Ties Strengthen Ahead of Disputed Gas Fields Tender**, The Moscow Times, 13.10.2013. Seen 05.06.2022. Available at: <https://www.themoscowtimes.com/2013/10/13/russian-lebanese-ties-strengthen-ahead-of-disputed-gas-fields-tender-a28551>

# فهرس الجداول والأشكال

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
25	يمثل أهم الدول المنتجة للغاز الطبيعي	01
51	يمثل أهم حقول الغاز في حوض شرق المتوسط	02

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
26	يوضح اهم الدول المستهلكة للغاز الطبيعي	01
59	يبين أكبر 10 دول امتلاكاً لاحتياطيات الغاز في شرق المتوسط	02
61	يمثل التغييرات المحتملة حدوثها في المستقبل في مجال الطاقة	03
61	يبين توقعات نمو الطلب على مصادر الطاقة	04

فهرس الخرأط  
والصور

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تبين منطقة شرق المتوسط	12
02	تمثل موقع الحضارة المصرية القديمة	15
03	تبين الموقع الجغرافي لحضارة بلاد الرافدين	16
04	تبين الحضارة اليونانية في الفترة ما بين 1100-1400 قبل الميلاد	16
05	تبين اهم حقول الغازواهم خطوط الغاز في شرق المتوسط.	19
06	تمثل اهم الامدادات الطاقوية بين تركيا مصر واليونان	19
07	تمثل قناة السويس في شرق المتوسط	21
08	تبين مضيق باب المندب	22
09	تمثل مضيقي البوسفور والدردينيل قرب البحر الأسود وتركيا	23
19	تمثل خط انابيب الغاز العربي	31
11	تبين المنطقة العازلة بعد توقيع الاتفاقية بين إسرائيل ومصر	32
12	تبين خط انابيب شرق المتوسط	33
13	تبين مسار امدادات الطاقة التي قد تربط بين إسرائيل وتركيا	34
14	تبين خط انابيب الغاز الرابط بين إسرائيل_قبرص_مصر	35
15	تبين خط انابيب الغاز عبر المتوسط	36
16	خريطة تمثل خط انابيب الغربي الشرقي (WEPP)	38
17	خريطة تبين حقل تمارا	46
18	تبين حقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط	53
19	تبين أكبر 10 دول في احتياطات الغاز	59
20	تبين أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي عام 2019	60
21	تبين الزيادة المتوقعة للطلب العالمي على الطاقة حتى عام 2040.	61
22	تمثل الخط الأزرق على الحدود اللبنانية الإسرائيلية	64

65	تبيين المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل	23
66	خريطة تبيين بحرايجه	24
67	تبيين تقسيم الجزيرة القبرصية	25
68	تبيين اهم حقول الغاز المكتشفة في حوض شرق المتوسط	26
69	تبيين مناطق صراع الغاز في شرق المتوسط	27
70	توضح حقل مارين 1 و2 المتنازع عليهما في غزة	28

قائمة الصور

الصفحة	العنوان	الرقم
29	تمثل محددات امن الطاقة	01

# فهرس المحتويات

	الآية
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	خطة الدراسة
	الملخص
8-1	مقدمة.....
09	الفصل الأول: جيوسياسية انابيب الغاز في شرق المتوسط.....
10	تمهيد.....
11	المبحث الأول: جغرافية شرق المتوسط.....
11	المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية لشرق المتوسط.....
14	المطلب الثاني: الجغرافيا التاريخية لشرق المتوسط.....
18	المبحث الثاني: الأهمية الجيوسياسية لشرق المتوسط.....
18	المطلب الأول: الأهمية الجيواقتصادية لشرق المتوسط.....
20	المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لشرق المتوسط.....
23	المبحث الثالث: مفهوم انابيب نقل الغاز.....
24	المطلب الأول: ماهية نقل الطاقة وانابيب الغاز.....
27	المطلب الثاني: مفهوم امن الطاقة.....
30	المطلب الثالث: خطوط انابيب الغاز في شرق المتوسط.....
35	المطلب الرابع: أهمية خطوط نقل الغاز في شرق المتوسط.....
41	استنتاجات الفصل.....
	الفصل الثاني: مركزية الامن الطاقوي في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في منطقة
43	شرق المتوسط.....
44	تمهيد.....
45	المبحث الأول: الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط.....
45	المطلب الأول: حقول الغاز في شرق المتوسط.....
54	المطلب الثاني: أهمية حقول الغاز في المنطقة.....
58	المطلب الثالث: الابعاد الاقتصادية للاكتشافات الغازية في المنطقة.....
63	المبحث الثاني: الصراع الإقليمي حول تأمين خطوط نقل الغاز.....
63	المطلب الأول: الصراع الإسرائيلي اللبناني على الغاز في شرق البحر المتوسط.....

65	.....المطلب الثاني: النزاع التركي اليوناني القبرصي
67	.....المطلب الثالث: النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على الغاز في شرق البحر المتوسط
71	.....المطلب الرابع: الازمة السورية والصراع بين إيران ومحور إسرائيل-السعودية
74	.....المبحث الثالث: استراتيجيات تأمين الطاقة للقوى الدولية في منطقة شرق المتوسط
74	.....المطلب الأول: الاستراتيجية الدولية تجاه منطقة شرق المتوسط
76	.....المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية تجاه شرق المتوسط
77	.....المطلب الثالث: الاستراتيجية الأوروبية إزاء شرق المتوسط
80	.....استنتاجات الفصل
82	.....الخاتمة
85	.....قائمة المراجع
93	.....فهرس الجداول والأشكال
95	.....فهرس الخرائط والصور
98	.....فهرس المحتويات



